"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

جريدة سياسية يومية

العدد (6086) السنة الثالثة والعشرون - الأربعاء (11) شباط 2026

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (768) لسنة (2004)

8 صفحات مع الملحق (500) دينار

www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net

follow us on our Website
or download Al Mada App
on stores

Google play App Store

يمكنكم تحميل تطبيق
(المدى) على هواتفكم
من خلال قراءة QR Code:

عربياً.. العراق ضمن الدول الأسرع في النمو السكاني

■ بغداد / المدى

أظهرت بيانات صادرة عن Review Population World، أمس الثلاثاء، أن العراق جاء ضمن قائمة أسرع الدول العربية من حيث معدلات النمو السكاني خلال عام 2026. وبحسب البيانات، تصدّرت سوريا القائمة بأعلى معدل نمو سكاني عربي بلغ 3,33%، تلتها الصومال في المرتبة الثانية بنسبة 3.31%، ثم سلطنة عُمان ثالثاً بمعدل 3.22%. وجاء السودان رابعاً بنسبة 3.14%، فيما حلت اليمن خامساً بمعدل نمو بلغ 2.84%، تلتها موريتانيا في المرتبة السادسة بنسبة 75.2%. واحتل العراق المرتبة السابعة عربياً، مسجلاً معدل نمو سكاني قدره 2.1%، متقدّماً على عدد من الدول الخليجية، من بينها الإمارات التي جاءت ثامنة بنسبة 2.02%.

« دولة القانون» تبحث عن مخرج من الورطة بدعم تمديد حكومة السوداني

تغريدة ترامب تشعل «حرب اللجان» داخل الإطار: من موّل الهجوم على المالكي؟

■ بغداد / تميم الحسن

ينوي معسكران متعارضان داخل "الإطار التنسيقي" تشكيل لجنتين للتحقيق في مزاعم متضادة بشأن "تغريدة ترامب" الأخيرة التي رفض فيها ترشيح نوري المالكي لرئاسة الحكومة.

وتتصاعد الاتهامات المتبادلة بين الطرفين حول تحديد الجهة التي دفعت الرئيس الأميركي إلى إطلاق تغريدته الشهيرة، وتتبع الأموال التي قيل إنها قُدِّمت لواشنطن مقابل تلك التغريدة، والتي يُعتقد أنها أرسلت من بغداد.

تأتي هذه التطورات في وقت يعجز فيه التحالف الشيعي عن إنتاج حكومة جديدة، مع طرح دعوات لتمديد حكومة محمد السوداني، وهي دعوة يُعتقد أن المالكي يقف وراءها بشكل مفاجئ.

وقد مرّ أكثر من أسبوعين على ترشيح "الإطار التنسيقي" نوري المالكي، زعيم ائتلاف دولة القانون، لرئاسة الحكومة المقبلة من دون حسم، فيما مضى أكثر من 85 يوماً على إعلان نتائج الانتخابات، ولم تتمكن القوى السياسية حتى الآن سوى من اختيار رئاسة البرلمان.

وتكشف مصادر سياسية مطلعة أن "دولة القانون" طلبت تشكيل لجنة داخل "الإطار التنسيقي" للتحقيق في الجهات التي يُعتقد أنها دفعت ترامب إلى كتابة تغريدته قبل أكثر من أسبوع، والتي رفض فيها ترشيح المالكي.

■ التفاصيل ص3

النوارس تحلق فوق جسر الشهداء.. عدسة: محمود رؤوف

شبكة النساء العراقيات: تشريعات تقوض حقوق المرأة وتضييق ممنهج على المجتمع المدني

■ بغداد / المدى

حذّرت شبكة النساء العراقيات، في بيان كلمة قدمتها أمام لجنة القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة «سيداو» في جنيف، من تصاعد تحديات تشريعية ومجتمعية تهدد حقوق المرأة في العراق، وتنعكس سلباً على الاستقرار الأسري والسلم المجتمعي، مشيرة إلى تضييق ممنهج يستهدف منظمات المجتمع المدني والمدافعين عن حقوق الإنسان.

وشارك وفد نسوي من الشبكة خلال أعمال الدورة الثانية والتسعين المنعقدة في جنيف في الثاني من شباط 2026، المخصصة لمناقشة التزامات العراق بالاتفاقية الدولية، وكذلك مناقشة تقرير الظل الخاص بوضع النساء في العراق.

وتعد اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة «سيداو» إحدى أهم الاتفاقيات الدولية المعنية بحقوق النساء، إذ اعتمدتها الجمعية العامة للأمم المتحدة عام 1979، ودخلت حيز التنفيذ عام 1981. وتهدف الاتفاقية إلى إزالة جميع أشكال التمييز القائم على الجنس، وضمان المساواة القانونية والعملية بين النساء والرجال في مجالات التعليم والعمل والصحة والمشاركة السياسية والحياة الأسرية. وصادق العراق على الاتفاقية عام 1986، ما يرتب عليه التزاماً قانونياً بمراجعة تشريعاته وسياساته بما ينسجم مع مبادئها، وتقديم تقارير دورية إلى لجنة «سيداو» حول مدى التقدم في تنفيذها.

■ التفاصيل ص2

ملفات سياسية مفصلية تجمع بارزاني وطالباني في أربيل

■ اربيل / المدى

تتجه الأنظار، اليوم الأربعاء، إلى اجتماع سياسي رفيع المستوى في أربيل، يجمع زعيم الحزب الديمقراطي الكوردستاني مسعود بارزاني وزعيم الاتحاد الوطني الكوردستاني بافل طالباني، في وقت تشهد فيه الساحة الكوردستانية والعراقية حراكاً مكثفاً حول ملفات داخلية واتحادية حساسة.

وقال القيادي في الاتحاد الوطني محمود خوشناو، في تصريح صحفي، إن «بافل طالباني سيعقد اجتماعاً مهماً مع مسعود بارزاني يوم غد»، مبيناً أن «الاجتماع يهدف إلى التوصل إلى اتفاق وتفاهم بشأن جميع الملفات، بما في ذلك الاستحقاقات الاتحادية».

وبحسب الانباء، فإن الاجتماع سيُعقد في مدينة أربيل، عاصمة إقليم كوردستان، حيث ستُطرح على طاولة النقاش عدة ملفات بارزة، من بينها ملف رئاسة الجمهورية، وتشكيل حكومة إقليم كوردستان، إلى جانب ملفات تتعلق بالحكومة الاتحادية.

العراق في مؤشر الفساد العالمي: تقدّم بنقطتين رغم بقائه الـ8 عربياً

■ بغداد / المدى

صعد العراق إلى المرتبة الـ136 عالمياً في قائمة أكثر دول العالم شفافية لعام 2025 من أصل 182 دولة، فيما حل في المرتبة الثامنة عربياً ضمن قائمة الدول الأكثر فساداً، وفق تقرير صادر عن منظمة الشفافية الدولية.

وذكرت المنظمة، في تقريرها الصادر اليوم الثلاثاء واطلعت عليه وكالة شفق نيوز، أن «النظام العالمي يتعرض لضغوط متزايدة نتيجة التنافس بين القوى الكبرى والاستهتار الخطير بالمعايير الدولية»، مشيرة إلى أن النزاعات المسلحة وأزمة المناخ خلفت «آثاراً مدمرة»، بالتزامن مع تصاعد الاستقطاب داخل المجتمعات.

وأضاف التقرير أن «مواجهة هذه التحديات تتطلب قادة ذوي مبادئ ومؤسسات قوية ومستقلة تعمل بنزاهة لحماية المصلحة العامة»، إلا أنه أكد أن الواقع يكشف في كثير من الأحيان «فشلاً في الحوكمة الرشيدة والقيادة».

وأشار إلى أن «القادة في كثير من الدول يتذرعون بقضايا أمنية أو اقتصادية أو جيوسياسية لتبرير تركيز السلطة وتهميش آليات الرقابة والتوازن، والتراجع عن الالتزامات بالمعايير الدولية، بما في ذلك تدابير مكافحة الفساد».

وبيّنت المنظمة أن «مؤشر مدركات الفساد يصنّف 182 دولة ومنطقة حول العالم وفق مستويات الفساد في القطاع العام، على مقياس من صفر (فاسد للغاية) إلى 100 (نظيف للغاية)».

ووفقاً للتقرير، حصل العراق على 28 نقطة، محتلاً المرتبة الـ136 عالمياً، متقدماً بنقطتين مقارنة بعام 2024، فيما جاء ثامناً عربياً ضمن الدول الأكثر فساداً بعد كل من الصومال وسوريا والسودان واليمن وليبيا وإريتريا ولبنان.

طهران تُطلع دولاً إقليمية على مستجدات مفاوضات مسقط

■ متابعة المدى

أجرى وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي اتصالات هاتفية منفصلة مع وزراء خارجية السعودية ومصر وتركيا، أطلعهم خلالها على أحدث التطورات المتعلقة بالمفاوضات غير المباشرة بين إيران والولايات المتحدة التي استضافتها مسقط.

وأفادت وزارة الخارجية الإيرانية، في بيان، بأن عراقجي وصف محادثات مسقط بأنها «بداية جيدة»، لكنه شدد في الوقت نفسه على ضرورة معالجة حالة انعدام الثقة حيال نيات وأهداف الجانب الأميركي.

وبحسب البيان، رحّب وزراء خارجية الدول الثلاث بانطلاق المفاوضات، مؤكدين أهمية استمرارها للتوصل إلى حل سياسي ودبلوماسي، وتجنب أي تصعيد، ومشيرين إلى أن نجاح هذه المحادثات يمثل عاملاً مهماً لاستقرار وأمن المنطقة.

في سياق متصل، قال وزير الخارجية التركي هاكان فيدان، في مقابلة متلفزة، ، إنه لا يبدو أن هناك تهديداً وشيكاً بالحرب بين الولايات المتحدة وإيران، معتبراً أن الباب قد «فُتح قليلاً» أمام إمكانية التوصل إلى اتفاق.

وتابع: «كان قرار بدء (المفاوضات) من الملف النووي قراراً مهماً؛ فالملف النووي هو (القضية الأهم)»، محذّراً من أن المنطقة لا تحتمل اندلاع حرب جديدة، وقال فيدان: «نريد استخدام جميع الإمكانات لمنع أي حرب محتملة».

طالب عبد العزيز يكتب:

سدٌّ مشترك مع إيران ينهي أزمة المياه في البصرة!

6

العراق يوسّع ضرباته ضد شبكات المخدرات داخل سوريا.. ويقطع الطريق على بالونات «الكبتاجون» في الأنبار

■ بغداد / المدى

كثّفت الأجهزة الأمنية العراقية عملياتها ضد شبكات الاتجار بالمخدرات، داخل البلاد وخارجها، مسجلةً خلال الأسابيع الماضية سلسلة ضربات نوعية شملت تفكيك شبكات دولية داخل الأراضي السورية، وإحباط محاولات تهريب مبتكرة في محافظة الأنبار، في إطار تنسيق أمني متصاعد لمواجهة الجريمة المنظمة العابرة للحدود.

وأعلن جهاز المخابرات الوطني العراقي تنفيذ عملية أمنية نوعية خارج الحدود، أسفرت عن تفكيك شبكة دولية للاتجار بالمخدرات داخل الأراضي السورية، ضمن تصاعد التنسيق الأمني والاستخباري بين بغداد ودمشق لمواجهة الجريمة المنظمة العابرة للحدود.

وذكر الجهاز، في بيان، أن العملية نُفذت بالكامل داخل سوريا وبالتنسيق مع الجهات الأمنية السورية، وتم خلالها ضبط نحو 200 ألف حبة مخدرة كانت معدّة للتهريب. وأشار البيان إلى أن العملية تأتي ضمن «مرحلة جديدة» من التعاون الأمني والاستخباري المكثف بين الجانبين، والتي شهدت منذ مطلع عام 2026 نجاحات متلاحقة في ملاحقة شبكات تهريب المخدرات.

وفي السياق ذاته، أعلنت المديرية العامة لشؤون المخدرات العراقية أنها نجحت، خلال الفترة من 5 إلى 6 شباط 2026، وبالتنسيق مع إدارة مكافحة المخدرات السورية، في تفكيك شبكة دولية أخرى، أسفرت عن اعتقال تاجرين دوليين وضبط 300 ألف حبة كبتاغون تزن نحو 50 كيلوغراماً في محافظة حمص.

كما أشار البيان إلى عملية سابقة جرت في 15 كانون الثاني 2026، تم خلالها تفكيك شبكة دولية لتصنيع وتهريب المخدرات، وضُبط خلالها قرابة 2.5 مليون حبة كبتاغون، مع اعتقال عدد من عناصر الشبكة في كلا البلدين.

وأوضح أن الجانب العراقي، سواء عبر جهاز المخابرات أو مديرية شؤون المخدرات، بات ينفذ عمليات «تعقب واسترداد» ميدانية داخل سوريا، استناداً إلى مذكرات تفاهم أمنية موقعة بين الجانبين. ويعتمد هذا التعاون على «قاعدة بيانات مشتركة» لملاحقة مسارات التهريب من مواقع التصنيع وصولاً إلى الموزعين، مع تركيز الجهود على ضرب الشبكات في «مناطق المصدر» أو «مناطق العبور» داخل الأراضي السورية قبل وصول الشحنات إلى الحدود العراقية.

ولفت البيان إلى أن سوريا شكّلت مصدر قلق لدول المنطقة خلال فترة حكم نظام الأسد السابق، إذ كانت تُعد مصدراً رئيسياً لإنتاج وتوزيع المخدرات، ولا سيما حبوب الكبتاغون.

وفي الداخل، أعلنت مديرية الاستخبارات العسكرية، أمس الثلاثاء، إحباط محاولة تهريب 44 ألف حبة مخدرة من نوع «كبتاجون» في محافظة الأنبار، باستخدام بالونات هوائية مزودة بأجهزة تحديد المواقع، في محاولة للالتفاف على الإجراءات الأمنية ونقاط التفتيش المنتشرة في المناطق الغربية من البلاد.

وذكرت المديرية، في بيان تلقته «المدى»، أن العملية نفذت بجهود استخبارية عالية الدقة من مفارز قسم الاستخبارات والأمن في فرقة المشاة الخامسة، بعد متابعة دقيقة لتحركات المشتبه بهم ورصد مستمر باستخدام الكاميرات الحرارية، ما أتاح تحديد موقع الشحنة وإحباط تهريبها قبل وصولها إلى وجهتها.

وأوضحت أن المهربين لجأوا إلى إسقاط الشحنة بواسطة بالونات هوائية مجهزة بأجهزة GPS في منطقة وادي حوران غربي الأنبار، في محاولة لتجاوز نقاط التفتيش وتضليل الرصد الأمني، إلا أن المتابعة الاستخبارية مكّنت القوات من السيطرة على الشحنة وإفشال العملية، مؤكدة أن هذه العملية تمثل ضربة استباقية لأسلوب تهريب جديد قد تحاول شبكات الاتجار بالمخدرات استخدامه مستقبلاً.

وفي تعليق على الحادثة، قال الخبير الأمني فراس سمير إن أساليب تهريب المخدرات في المنطقة تشهد تطوراً مستمراً مع تشديد الإجراءات الأمنية على الحدود والمنافذ الرسمية، ما يدفع شبكات التهريب إلى البحث عن وسائل بديلة وأكثر تعقيداً. وأضاف، في حديث لـ«المدى»، أن «شبكات الاتجار بالمخدرات تغيّر طرقها ووسائلها باستمرار، مستفيدة من المساحات الصحراوية الواسعة أو من أساليب نقل غير تقليدية، بهدف تقليل احتمالات اكتشاف الشحنات قبل وصولها إلى الداخل العراقي».

وأشار سمير إلى أن الأجهزة الأمنية العراقية طورت في المقابل وسائل رصد حديثة تعتمد على المعلومات الاستخبارية والمتابعة التقنية والتنسيق بين الأجهزة المختلفة، ما أسهم في زيادة ضبط الشحنات قبل دخولها الأسواق المحلية، مؤكداً أن «النجاح في إحباط مثل هذه العمليات لا يرتبط فقط بنقاط التفتيش، بل بقدرة الأجهزة الاستخبارية على كشف تحركات الشبكات قبل تنفيذ عملياتها».

وتشهد المحافظات الغربية، ولا سيما الأنبار، بين فترة وأخرى محاولات تهريب للمخدرات نظراً لاتساع حدودها وامتدادها الجغرافي، إلا أن السنوات الأخيرة سجلت تعزيزاً ملحوظاً للوجود الأمني، مع اعتماد تقنيات مراقبة حديثة وزيادة التنسيق بين الأجهزة العسكرية والأمنية.

وتشير تقارير أمنية إلى أن العراق بات هدفاً مزدوجاً لشبكات المخدرات، سواء كسوق استهلاكي أو كممر لنقل المواد المخدرة إلى دول أخرى، ما دفع السلطات إلى تشديد الإجراءات الحدودية وتكثيف العمليات الاستباقية. وتؤكد الجهات المختصة أن عمليات الإحباط المتكررة خلال العامين الماضيين قلصت قدرة شبكات التهريب على العمل بحرية، رغم لجوئها إلى وسائل أكثر خطورة وتعقيداً.

مركز دراسات: واشنطن قد تقبل بدور برلماني وخدمي للفصائل دون السيادي في الحكومة

■ تكليف باراك مبعوثًا يدل على نية واشنطن لعب دور أكبر في العراق

تناول تقرير لمنتدى الخليج الدولي Gulf International Forum للدراسات في واشنطن الخيارات التي قد تنتهجها الولايات المتحدة تجاه العراق وهو يمر بمرحلة تشكيل الحكومة الجديدة، في مسعى منها لتقليص أي دور سيادي للجماعات المسلحة الموالية لإيران في الحكومة المقبلة، والتي قد تشمل عقوبات اقتصادية أو تنتهج أسلوب احتوائها والقبول بالأمر الواقع بالسماح لها بالمشاركة بوزارات خدمية، ومحاولة منع وصولها إلى الوزارات السيادية، في وقت يشير تكليف توم باراك مبعوثًا خاصًا للعراق إلى نية واشنطن لعب دور أكثر نشاطًا في رسم التطورات في البلد وزيادة الضغط على الفصائل المسلحة.

□ ترجمة حامد أحمد

ويذكر التقرير أن رفض الرئيس الأمريكي دونالد ترامب العلني محاولة رئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي العودة إلى رئاسة الوزراء، قد أعاد فتح سؤال محوري حول أهداف واشنطن في العراق: هل تسعى الولايات المتحدة إلى تقليص أي دور مؤثر للجماعات الشيعية الموالية لإيران في الحكومة المقبلة، أم أنها تهدف أساسًا إلى منع مجموعة محدودة من الشخصيات المثيرة للجدل من تولي أعلى منصب تنفيذي؟

ويبدو أن اهتمام الولايات المتحدة بالتأثير في شكل الحكومة العراقية بعد الانتخابات قد تجاوز منصب رئاسة الوزراء إلى أمور أبعد. فقد أشار وزير الخارجية فؤاد حسين في نوفمبر إلى أن الولايات المتحدة قدمت قائمة تضم ست فصائل مسلحة ينبغي منعها من الانضمام إلى الحكومة، رغم أنه لم يسمِّ تلك الجماعات. ورغم أن المسؤولين الأمريكيين لم يؤكدوا علنًا وجود قائمة رسمية للإقصاء، فإن القائم بالأعمال في السفارة الأمريكية ببغداد، جوشوا هاريس، صرّح في منتصف ديسمبر/ كانون الأول بأن واشنطن لا تقبل مشاركة الجماعات المسلحة في الحكومة المقبلة. كما أن تعيين توم باراك — الذي يشمل ملفه تركيا وسوريا ولبنان — مبعوثًا خاصًا للعراق يبدو أنه يشير إلى نية واشنطن لعب دور أكثر نشاطًا في تشكيل التطورات في العراق. كما يوحي ذلك بزيادة الضغوط على الجماعات المسلحة الموالية لإيران، بالنظر إلى جهود باراك الموازية لإخضاع قوات سوريا الديمقراطية لسلطة دمشق، وحزب الله لسلطة الدولة اللبنانية.

لطالما عارضت السياسة الأمريكية توسع دور الفصائل المسلحة الموالية لإيران في النظام السياسي العراقي، لكن منذ أكتوبر/ تشرين الأول الماضي أصبح هذا الخطاب أكثر حدة، حيث دعا وزير الخارجية ماركو روبيو العراق إلى "نزع سلاح الفصائل المدعومة من إيران". في هذا السياق، طرحت بعض التقارير الإعلامية العراقية احتمال إعادة ضبط أمريكية بدلًا من الحظر الكامل، بحيث يتم التسامح مع مشاركة الأحزاب المرتبطة بفصائل مسلحة في البرلمان وفي الوزارات الخدمية مثل الصحة أو العمل والشؤون الاجتماعية، مع رسم خطوط حمراء حول الوزارات السيادية القوية مثل الدفاع والخارجية والداخلية والمالية والنفط.

ويرى آخرون أن واشنطن قد تقبل بدور برلماني للفصائل المسلحة لكنها تعارض مشاركتها في السلطة التنفيذية، مستشهدين بحصول عصائب أهل الحق على منصب النائب الأول لرئيس البرلمان كمؤشر على هذا التوجه، ومحاولة لتقليل خطر المواجهة المباشرة مع الولايات المتحدة. ولم يؤكد المسؤولون الأمريكيون أي تمييز من هذا النوع، إلا أن استمرار هذه التكهنات يعكس حالة متزايدة من عدم اليقين بشأن الخطوط الحمراء التي تنوي واشنطن رسمها ومدى استعدادها لفرضها.

وخلال السنوات الثلاث الماضية، أدى غياب التيار الصدري بقيادة مقتدى الصدر إلى إعادة تشكيل المشهد السياسي بشكل أكبر. فقد أدى انسحاب الصدر إلى إزالة الثقل الشيعي الرئيسي المناهض للفصائل المسلحة الموالية لإيران، ما مكّن هذه الفصائل من تعزيز نفوذها عبر سيطرة مؤسسية واسعة شملت المجالات السياسية والأمنية والاقتصادية والثقافية. ومع نتائج الانتخابات البرلمانية في نوفمبر، تبدو هذه الجماعات في موقع يمكنها من تعميق اختراقها للدولة والمجتمع العراقيين، وتحويل مكاسبها الانتخابية إلى شبكات رعاية تشكل آليات القوة والتأثير وتوزيع الموارد في النظام السياسي العراقي، ما لم تتدخل واشنطن لمنع ذلك.

خيارات واشنطن

منذ توليها السلطة، اتخذت إدارة ترامب موقفًا أكثر تشددًا تجاه الفصائل المسلحة المدعومة من إيران في العراق، وهو ما يعكس تزايد التداخل بين سياسة الولايات المتحدة تجاه العراق واستراتيجيتها الأوسع تجاه إيران. ويتضح هذا التوجه من خلال تحذير ترامب المباشر عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

يبدو أن واشنطن قد تنتهج ثلاثة خيارات ومسارات استراتيجية رئيسية للتعامل مع الدور المتجذر للجماعات المسلحة في العراق.

المواجهة التصعيدية

قد تكثف الولايات المتحدة الضغوط عبر مزيد من العقوبات والتصنيفات المالية، واستهداف الشبكات الاقتصادية المرتبطة بالفصائل. وقد تسعى أيضًا إلى استبعاد هذه الجماعات من تشكيل الحكومة. وإذا استمرت الفصائل الموالية لإيران في الهيمنة على الحكومة، فقد توسع واشنطن إجراءاتها العقابية لتشمل قطاعات اقتصادية ومؤسسات حكومية عراقية، ما قد يؤدي إلى أزمة ثنائية غير مسبوقة. وفي سيناريوهات متطرفة، قد تتصاعد المواجهة إلى ضربات عسكرية أمريكية، خصوصًا إذا تعرضت القوات الأمريكية لهجمات. كما قد تستخدم واشنطن حق النقض ضد أي مرشح لرئاسة الوزراء يُنظر إليه على أنه مرتبط بإيران.

التأقلم مع الواقع

قد تقبل واشنطن بشكل ضمني تعمق نفوذ الفصائل الموالية لإيران داخل الدولة والمجتمع العراقي، ما يعني عمليًا تقاسم نفوذ جيوسياسي غير معلن مع إيران داخل العراق. لكن هذا النهج قد يضفي شرعية على سيطرة الفصائل المسلحة على الدولة، ويضعف مصداقية الولايات المتحدة في العراق والمنطقة.

تجمع هذه المقاربة بين استمرار التعامل مع الحكومة العراقية وممارسة ضغوط اقتصادية ومالية مستهدفة على شبكات الفصائل. وقد تسمح واشنطن بمشاركة شخصيات مرتبطة بالفصائل في الحكومة، خصوصًا في الوزارات الخدمية، مع محاولة منع وصولها إلى الوزارات السيادية.

× عن مركز منتدى الخليج الدولي للدراسات

شبكة النساء العراقيات أمام «سيداو»: تشريعات تقوض حقوق المرأة وتضييق ممنهج على المجتمع المدني

□ بغداد / المدى

حذّرت شبكة النساء العراقيات، في بيان كلمة قدمتها أمام لجنة القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة «سيداو» في جنيف، من تصاعد تحديات تشريعية ومجتمعية تهدد حقوق المرأة في العراق، وتنعكس سلباً على الاستقرار الأسري والسلم المجتمعي، مشيرة إلى تضييق ممنهج يستهدف منظمات المجتمع المدني والمدافعين عن حقوق الإنسان.

وشارك وفد نسوي من الشبكة خلال أعمال الدورة الثانية والتسعين المنعقدة في جنيف في الثاني من شباط 2026، المخصصة لمناقشة التزامات العراق بالاتفاقية الدولية، وكذلك مناقشة تقرير الظل الخاص بوضع النساء في العراق. وتعد اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة «سيداو» إحدى أهم الاتفاقيات الدولية المعنية بحقوق النساء، إذ اعتمدتها الجمعية العامة للأمم المتحدة عام 1979، ودخلت حيز التنفيذ عام 1981. وتهدف الاتفاقية إلى إزالة جميع أشكال التمييز القائم على الجنس، وضمان المساواة القانونية والعملية بين النساء والرجال في مجالات التعليم والعمل والصحة والمشاركة السياسية والحياة الأسرية. وصادق العراق على الاتفاقية عام 1986، ما يرتب عليه التزاماً قانونياً بمراجعة تشريعاته وسياساته بما ينسجم مع مبادئها، وتقديم تقارير دورية إلى لجنة «سيداو» حول مدى التقدم في تنفيذها.

تشريعات تناقض الاتفاقات الدولية

وذكرت شبكة النساء العراقيات، التي تضم أكثر من 90 منظمة مجتمع مدني عراقية، في بيانها الذي ألقته الناشطة رؤى خلف، أن قانون رقم (1) لسنة 2025 والمدونة الجعفرية الملحقة به برزا بوصفهما من أكثر التشريعات إثارة للجدل المجتمعي، لما يتضمنانه من أحكام فقهية تعود إلى مراحل ما قبل نشوء الدولة الحديثة، وتتعارض مع مبادئ الدستور العراقي ونصوصه، ومع النظام القانوني النافذ، فضلاً عن تعارضها مع التزامات العراق الدولية في مجال حقوق الإنسان. وبيّنت أن هذه التشريعات تمثل انتقاصاً من الدور التشريعي للبرلمان، وتؤدي إلى إضعاف استقلالية القضاء.

وبحسب البيان، فإن القانون الجديد أباح زواج الصغيرات، وألغى العقوبة على الزواج خارج المحكمة، وأسقط حق السكنى للمطلقات، وقلّص سنوات حضانة الأم، كما حرم الزوجة من ميراث الأرض والعقار، وسمح بسريان المدونة الجعفرية على عقود الزواج بأثر رجعي ومن دون موافقة الزوجة، مانحاً الزوج سلطة مطلقة في الطلاق، ومكرساً تعدد الزوجات. واعتبرت الشبكة أن هذه التعديلات لا تمس حقوق النساء فحسب، بل تنعكس سلباً على بنية الأسرة العراقية وتماسك المجتمع.

تشويه دور المجتمع المدني

وفي محور آخر، أعربت شبكة النساء العراقيات عن قلقها العميق إزاء تصاعد حملات تشويه السمعة والتخوين التي تستهدف منظمات المجتمع المدني المعنية بحقوق المرأة، إضافة إلى المدافعات والمدافعين عن حقوق الإنسان. وأشارت إلى أن هذه الحملات ترافقها تهديدات بالقتل والاختطاف، واعتقالات تعسفية، فضلاً عن منع النشاط المدني والحقوقي داخل الجامعات والمؤسسات التربوية والإعلامية.

ولفت البيان إلى وجود حملة ممنهجة في الخطاب والتعامل الرسمي مع مفاهيم المساواة والتمكين والجندر، حيث جرى حظر استخدام مصطلح «الجندر» في السياق الرسمي، وفرض تعهدات قسرية على منظمات المجتمع المدني بعدم التعامل مع المفاهيم الدولية ذات الصلة، بذريعة تعارضها مع القيم الدينية والأخلاقية، وهو ما عدّته الشبكة تراجعاً خطيراً عن التزامات العراق الدولية. إلى ذلك، تقول المديرة التنفيذية لشبكة النساء العراقيات، أمل كباشي، إن "تقارير الظل تمثل آلية مهمة في إطار الاتفاقيات الدولية لحقوق الإنسان، ولا تشكل تهديداً لهيبة الدولة أو استقرارها السياسي، بل تُعد أداة حقوقية مكملة للتقارير الحكومية، تسهم في تحسين جودة السياسات العامة وتعزيز الالتزام بالمعايير الدولية".

وتضيف كباشي، في حديث لـ "المدى"، أن "هذه التقارير الرصدية تقدم تقييماً واقعياً للتقدم المحرز في ملف حقوق المرأة، وتكشف الثغرات ونقاط الضعف التي تتطلب معالجة جدية، بما يعزز العمل التشاركي بين مؤسسات الدولة ومنظمات المجتمع المدني".

من جهتها، أكدت الناشطة في شبكة النساء العراقيات، رؤى خلف، أن تقارير الظل تشكل جزءاً من الآليات التعاقدية التي يلتزم العراق بتقديمها للطرفين وفق الاتفاقيات الدولية، موضحة أن الهدف منها ليس عرض وجهة نظر حكومية فقط، بل يجب أن تتضمن رؤية ميدانية ومستقلة.

وقالت خلف في حديث لـ(المدى) إن هذه التقارير تهدف إلى تقويم العمل الحكومي وقياس مدى التزام العراق بالمواثيق الدولية وتعهداته أمام المنظمات الدولية، معتبرة أن العملية جزء من الإجراءات الرسمية والقانونية التي يلتزم بها العراق عند انضمامه للاتفاقيات الدولية. وأضافت أن المنظمات غير الحكومية تقدم هذه التقارير بشكل حيادي ومستندة إلى الواقع، ما يسمح بمقارنة ما تقدمه الدولة في تقاريرها الرسمية مع الواقع التشريعي والتنفيذي على الأرض.

وأوضحت أن دور هذه التقارير يكمن في تقييم الجدوى من السياسات والاستراتيجيات والتشريعات، خصوصاً فيما يتعلق باتفاقية سيداو، لقياس ما قامت به الحكومة من خطوات لردم الفجوات التمييزية بين الرجل والمرأة والمرأة والمرأة بشكل آخر. وأضافت أن التقارير تساعد في تسليط الضوء على الاختلاف بين الخطاب الرسمي الذي يقدمه الوفد الحكومي والواقع التشريعي الفعلي، مشيرة إلى أن الدولة غالباً تحاول تقديم نفسها كشريك دولي ملتزم بقيم حقوق الإنسان والاتفاقيات الدولية، وهو ما يفرض عليها "مغازلة" اللجان والخبراء خلال استعراض التقارير الحكومية لتجنب الأسئلة والضغوطات الدولية.

وأشارت خلف إلى أن تقارير الظل تمنح المنظمات المستقلة القدرة على تقديم توصياتها وأسئلتها الموجهة للدولة الطرف في الاتفاقية، مؤكدة أن التزام العراق بهذه الاتفاقيات يعتمد في كثير من الأحيان على الإرادة السياسية، وقد تتعارض بعض هذه الالتزامات مع أحكام الدستور أحياناً، ما يجعل التطبيق محدوداً في بعض المجالات

تراجع ملف حقوق الانسان

وفي ما يتعلق بالعنف القائم على النوع الاجتماعي، أكدت الشبكة تسجيل ارتفاع ملحوظ في معدلات العنف الأسري، ولا سيما عنف الزوج ضد الزوجة، في ظل استمرار غياب قانون يجرّم العنف الأسري ويوفر الحماية القانونية للضحايا، ما يترك النساء من دون غطاء تشريعي رادع.

وانتقدت الشبكة كذلك منهاج «حقوق الإنسان والديمقراطية» الذي عممته وزارة التعليم العالي على طلبة الجامعات العراقية، معتبرة أن تضمينه انتقادات لاتفاقية «سيداو» وتصويرها أداة لتفكيك الأسرة، إلى جانب تقديم تعريفات وصفتها بغير المنطقية لمفهوم المساواة التامة بين الزوجين، يمثل تشويهاً للمعايير الدولية لحقوق الإنسان.

واختتمت شبكة النساء العراقيات بيانها أمام اللجنة بتقديم تقرير الظل وتوصياته، داعية إلى حث الحكومة العراقية على الالتزام الكامل بالدستور العراقي والمواثيق الدولية التي صادق عليها العراق، وفي مقدمتها اتفاقية «سيداو»، بوصفها إطاراً قانونياً دولياً يهدف إلى القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة وتحقيق المساواة الفعلية بين الجنسين.

تتعارض بعض القوانين والنصوص العراقية مع اتفاقية القضاء على كافة أشكال العنف ضد المرأة، ومنها المادة 41 من الدستور العراقي، إضافة إلى المواد (1/41، 377، 398، 409، 417 و128/أ) من قانون العقوبات، وقانون رقم 1 لسنة 2025 المتعلق بتعديل قانون الأحوال الشخصية والمدونة الملحقة به.

كما تشمل الإجراءات الصادرة عن وزارة الداخلية قيوداً على حرية المرأة، مثل منعها من إصدار أي مستمسك لأطفالها، ومنعها من السكن في الفنادق دون وجود محرم، ما يفرض قيوداً على استقلاليتها وحريتها الشخصية.

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم
المدير العام
غادة العاملي
رئيس التحرير التنفيذي
علي حسين
مدير التحرير
ياسر السالم
سكرتير التحرير الفني
ماجد الماجدي

جريدة سياسية يومية تصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون
طبعت بمطابع مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون

بغداد. شارع أبو نواس
محلة ١٠٢ - زقاق ١٣ - بناء ١٤١
هاتف: ٩٦٤٧٧٠٢٧٩٩٩٩٩ +
٩٦٤٧٨٠٨٠٨٠٨٠٠ +

كردستان. أربيل. شارع برايتي
دمشق. شارع كرجية حداد
هاتف: ٩٦٤٧٧٠٦٤٤٤٩٠ +

بيروت. الحمرا. شارع ليون
بناية منصور. الطابق الاول
٩٦١٧٠٦١٥٠١٧ +

التوزيع: وكالة المدى للتوزيع
مكاتبنا: بغداد/ كردستان/ دمشق/
بيروت/ القاهرة/ قبرص

AL - MADA
Daily General Political Newspaper
Issued by: Al-Mada group for Media, culture & Art

"دولة القانون" تبحث عن مخرج من الورطة بدعم تمديد حكومة السوداني

تغريدة ترامب تشعل "حرب اللجان" داخل الإطار: من موّل الهجوم على المالكي؟

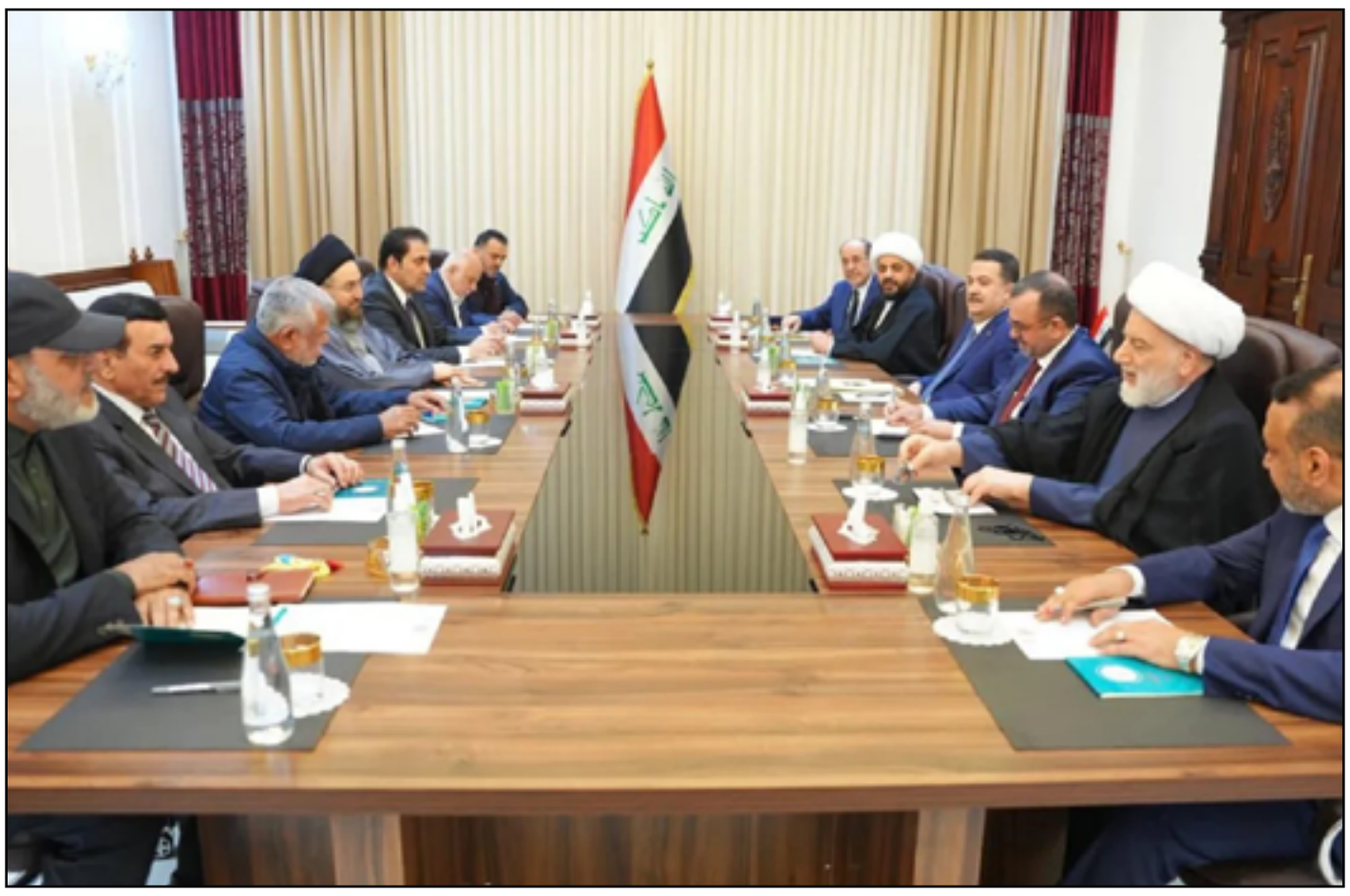

□ بغداد / تميم الحسن

ينوي معسكران متعارضان داخل "الإطار التنسيقي" تشكيل لجنتين للتحقيق في مزاعم متضادة بشأن "تغريدة ترامب" الأخيرة التي رفض فيها ترشيح نوري المالكي لرئاسة الحكومة.

وتتصاعد الاتهامات المتبادلة بين الطرفين حول تحديد الجهة التي دفعت الرئيس الأميركي إلى إطلاق تغريدته الشهيرة، وتتبع الأموال التي قيل إنها قُدِّمت لواشنطن مقابل تلك التغريدة، والتي يُعتقد أنها أرسلت من بغداد.

تأتي هذه التطورات في وقت يعجز فيه التحالف الشيعي عن إنتاج حكومة جديدة، مع طرح دعوات لتمديد حكومة محمد السوداني، وهي دعوة يُعتقد أن المالكي يقف وراءها بشكل مفاجئ.

وقد مرّ أكثر من أسبوعين على ترشيح "الإطار التنسيقي" نوري المالكي، زعيم ائتلاف دولة القانون، لرئاسة الحكومة المقبلة من دون حسم، فيما مضى أكثر من 85 يوماً على إعلان نتائج الانتخابات، ولم تتمكن القوى السياسية حتى الآن سوى من اختيار رئاسة البرلمان.

لجنتان للتحقيق

وتكشف مصادر سياسية مطلعة أن "دولة القانون" طلبت تشكيل لجنة داخل "الإطار التنسيقي" للتحقيق في الجهات التي يُعتقد أنها دفعت ترامب إلى كتابة تغريدته قبل أكثر من أسبوع، والتي رفض فيها ترشيح المالكي.

وبحسب المصادر، فإن دولة القانون تتوقع أن تكون تلك الجهات "من داخل الإطار"، ويجري الإشارة بشكل كبير إلى فريق قيس الخزعلي، زعيم "العصائب"، وعمار الحكيم، زعيم "تيار الحكمة"، وهما من أشد المعارضين لترشيح المالكي.

وخلال الأيام الماضية يتبادل الطرفان (دولة القانون والعصائب) الاتهامات في وسائل الإعلام بسبب ملف المالكي، وصل إلى حد المطالبة من الجهتين بـ"ضبط التصريحات" الإعلامية.

وكان الخزعلي، الذي يُسَرَّب بأنه سافر إلى طهران، قد غاب في الأسبوع الأخير عن جلستين مهمتين، الأولى خاصة بـ"الإطار التنسيقي"، والثانية لـ"ائتلاف إدارة الدولة".

كما ترجح "دولة القانون" ومقربون منها داخل المجموعة الشيعية أن أموالاً دُفعت من بغداد لصالح مارك سافايا، المبعوث الأميركي في العراق، الذي انسحب من المشهد لأسباب غير واضحة.

وترى مجموعة المالكي وقوى شيعية أخرى أن المبعوث الأميركي يُجرى التحقيق معه حالياً في الولايات المتحدة، فيما لم يصدر حتى الآن أي تعليق رسمي من واشنطن بهذا الخصوص.

وكان وزير الخارجية العراقي فؤاد حسين قد قال الأسبوع الماضي إن توم باراك، سفير واشنطن في تركيا والمبعوث في سوريا، حلّ محل سافايا.

واعتبر المالكي، في مقابلة تلفزيونية قبل أسبوع، أن تغريدة ترامب دُفعت من قبل ثلاث دول هي: سوريا وقطر وتركيا، مضيفاً أن "ترامب لا يعرفه".

في المقابل، ووفق ما ذكرته المصادر لـ(المدى)، فإن مطالب التحقيق الداخلي استفزت معسكراً آخر داخل "الإطار"، طالب بدوره بالتحقيق مع من يطلق تلك المزاعم.

"مدير عام"!

ويعتقد فريق المالكي ومقربون من رئيس الوزراء المنتهية ولايته محمد السوداني، بحسب المصادر، أن أطرافاً شيعية تريد "شخصية منقادة" لرئاسة الحكومة، ولذلك ترفض المالكي وحرّضت ضده وتدعوه إلى "مرشح تسوية".

وتشير بعض الاتهامات إلى وقوف الخزعلي بشكل مباشر ضد تمرير المالكي أكثر من غيره من القيادات الشيعية، بسبب طموح الأخير السياسي المتصاعد، وانطلاقه السريع خلال آخر 10 سنوات، وتحوله إلى لاعب مهم، وحصوله على 28 مقعداً بعدما كان لديه مقعد واحد فقط في عام 2014.

وظهرت مؤشرات صعود الخزعلي إلى الواجهة وانتقاده إنشاء زعامات رديفة في عبارته الشهيرة مطلع عام 2022: "رئيس الوزراء مدير عام"، وذلك بعد شهرين فقط من تسلّم السوداني منصبه الحكومي، والذي كان يُعتقد أنه مدعوم من الأول.

وعلى الخط نفسه، يسعى عمار الحكيم، الذي يوصف حالياً بأنه "صانع ملوك" بديلاً لزعيم التيار الصدري الغائب عن الساحة السياسية منذ 4 سنوات، إلى أن يكون رئيس الوزراء "منفذاً لسياسة الإطار التنسيقي" وليس متمرداً عليها.

ويُعرف عن الحكيم إصراره منذ أكثر من عقد على تحويل التحالفات الشيعية بعد 2010 إلى "مؤسسات"، وهو ما يقوله الآن عن "الإطار التنسيقي" الذي لا يمتلك رئيساً ويتفكك في كل انتخابات ثم يعود للاجتماع.

وضمن هذه الرؤية كان "الإطار" قد وضع خلال الشهرين الماضيين شروطاً لمن يتصدى لمنصب رئيس الوزراء، بأن "يستشير الإطار التنسيقي في كل صغيرة وكبيرة، وفي كل شأن داخلي أو خارجي"، بحسب ما قاله قيادي في "منظمة بدر" لـ(المدى).

وترى قوى داخل "الإطار" أن هذه الشروط - التي يُفترض ضمناً أن المالكي وافق عليها حين طرح نفسه مرشحاً - لا تتناسب مع شخصية المالكي وتجربته السابقة التي لم يلتزم فيها بتعهداته مع حلفائه.

فراغ دستوري

ودخلت البلاد منذ نحو أسبوعين في "فراغ دستوري" بعد فشل البرلمان في عقد ثلاث جلسات متتالية لانتخاب رئيس الجمهورية، الذي يُفترض أن يكلف مرشح الكتلة الأكبر بتشكيل الحكومة.

ويصوّر فريق المالكي وحلفاؤه في "الإطار التنسيقي"، أو ما يُعرف بمعسكر "الموالاة"، أن المشكلة تكمن في عدم اتفاق الكرد.

وفي هذا السياق، يقول القيادي في ائتلاف "الإعمار والتنمية" الذي يقوده السوداني، وليد المرسومي، إن "قضية رئيس الحكومة لا تزال بلا حل بسبب عدم اتفاق الكرد".

وكان مسعود بارزاني، زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني، قد ذكر الأسبوع الماضي أن على القوى الشيعية حل مشكلتها في تحديد رئيس الوزراء.

وكان «الإطار التنسيقي» قد أعلن في اجتماعه الأخير بمنزل الحكيم ترك حرية التصويت لنوابه في انتخاب رئيس الجمهورية، بعد تعثر مساعي تحييد الموقف الكردي عن أزمة رئاسة الحكومة. وذكر بيان للتحالف الأسبوع الماضي أنه دعا نوابه إلى أن يكونوا «أحراراً» في اختياراتهم في حال عدم التوصل إلى مرشح واحد.

ويُفسَّر هذا الموقف، وفق سياسي مطلع، بوصفه ورقة ضغط أو مؤشراً على وجود حالة يأس داخل التحالف من الحصول على دعم كردي لترشيح المالكي، خصوصاً بعد زيارة وفد من مجموعة «الموالاة» إلى أربيل والسليمانية الأسبوع الماضي من دون تحقيق نتائج واضحة.

وأمس أعلن مجلس النواب عن جلسة جديدة اليوم الأربعاء لم تتضمن فقرة انتخاب رئيس الجمهورية.

وكان "ائتلاف إدارة الدولة" الذي يضم جميع القوى السياسية قد فشل في اجتماع مساء الأحد - وهو أول اجتماع يُعقد منذ 8 أشهر - في حل الأزمة، ولم يصدر في ختام اللقاء أي إشارة إلى حسم ملف رئاسة الحكومة.

السوداني والمالكي

في المقابل، يبدو أن الحل الوحيد المطروح حالياً هو تمديد حكومة السوداني، وهو خيار - بحسب بعض التسريبات - "يدعمه المالكي"، الذي تورط هو و"الإطار" في ترشيحه بسبب رفض ترامب، وتهديد واشنطن بفرض عقوبات في حال تمريره.

وقبل يومين التقى المالكي بالسوداني، وهو لقاء اعتبره أنصار الأول رداً على مزاعم وجود خلاف نشب مؤخراً بين الرجلين.

وكانت مصادر قد أكدت لـ(المدى) أن اثنين مما يُعرف بـ«حجاج الإطار» اقترحا خلال الاجتماع الأخير للتحالف الشيعي - الذي عُقد بغياب قيس الخزعلي - توسيع صلاحيات حكومة السوداني عبر البرلمان، وسط غموض حول كيفية تطبيق هذا المقترح دستورياً.

وبالمقابل طرأت تغيرات جديدة بعد زيارة مفاجئة لمسؤولة أميركية إلى المالكي، يُروَّج أنها قد تحمل "انفراجة" وتغيراً في موقف ترامب، خصوصاً مع الحديث عن وجود محاولات تفاوض.

وقال بيان من مكتب المالكي إن الأخير استقبل في مكتبه نائب مساعد وزير الخارجية الأميركي السابق فيكتوريا تايلور.

ونقل البيان تأكيد المالكي أن "العراق والولايات المتحدة تربطهما علاقات متينة، إضافة إلى أن البلدين أبرما اتفاقية الإطار الاستراتيجي"، مؤكداً "استعداد العراق للدفاع عن علاقاته ومصالحه مع الولايات المتحدة".

كما أوضح المالكي، وفق البيان، أن "العراق ينتهج سياسة متوازنة في علاقاته مع جميع دول المنطقة".

تقرير بريطاني: ترشيح المالكي يعيد الصراع الأميركي-الإيراني إلى العراق

□ متابعة/ المدى

سلّط تقرير نشره مركز «تشاثام هاوس» في لندن الضوء على دلالات عودة نوري المالكي المفاجئة إلى سباق رئاسة الحكومة في العراق، معتبراً أن هذا التطور يعكس استمرار التنافس الأميركي-الإيراني على النفوذ في بغداد.

وأشار التقرير الذي اطلعت عليه (المدى) إلى أن التحذير العلني الذي أطلقه الرئيس الأميركي دونالد ترامب ضد إعادة تكليف المالكي أعاد إبراز هشاشة السيادة العراقية وحدود الاستقرار السياسي، في وقت ما تزال فيه عملية تشكيل الحكومة تواجه ضغوطاً داخلية وخارجية متشابكة.

وكان الرئيس الأميركي دونالد ترامب قد فجّر، في 27 كانون الثاني، هذا الجدل بتحذير علني غير مسبوق عبر وسائل التواصل الاجتماعي، أكد فيه أن واشنطن ستسحب دعمها إذا أعاد العراق تعيين نوري المالكي رئيساً للوزراء.

وقد بدا هذا الموقف الأميركي الصريح، وفق ما يقوله التقرير، كاشفاً لحقيقة ظلّ القادة العراقيون ينفونها، وهي أن التأثير الخارجي ما يزال فاعلاً، على الرغم من الخطاب الرسمي عن تجديد السيادة بعد انسحاب القوات الأميركية وإنهاء مهمة بعثة الأمم المتحدة العام الماضي.

ويضيف التقرير أنه «مع اشتداد التنافس الأميركي-الإيراني، تحركت طهران بسرعة لدفع مرشحها المفضل في بغداد، على الرغم من أنها تواجه ضغوطاً داخلية وإقليمية متزايدة، إذ لم تُبدِ أي إشارات إنهاك استراتيجي».

وفي المقابل، بدت واشنطن، التي كانت منشغلة بالعراق في فترات سابقة وبسياسات قصيرة النظر في ظل قيادة تميل إلى الاستعراض أكثر من الاستراتيجية، وكأنها استعادت فجأة اهتمامها، معترضة على المالكي وعلى النفوذ الإيراني الذي يمثله.

عودة غير متوقعة

أربكت عودة المالكي بصفته مرشحاً لرئاسة الحكومة المشهد السياسي العراقي برمّته. فرغم أنه تولى المنصب بين عامي 2006 و2014، لم يُنظر إليه طوال السنوات اللاحقة خياراً محتملاً للعودة. ومع ذلك، ظلّ المالكي، حتى من دون منصب رسمي لأكثر من عقد، لاعباً محورياً في نظام سياسي تُمارَس فيه السلطة غالباً خارج الأطر المؤسسية.

ويقول التقرير إن هذه العودة تحمل «ذكريات ثقيلة»؛ إذ كان المالكي على رأس الحكومة عندما خسر العراق نحو ثلث أراضيه لصالح «داعش» عام 2014، وهو الانهيار الذي أجبره على الاستقالة.

ويعزو كثير من المراقبين العراقيين والدوليين صعود «داعش» آنذاك إلى سياسات المالكي التي اتبعها ضد المناطق في شمال وغرب البلاد. وقد تعزز الرفض لعودته حينها برسالة صريحة من المرجعية الدينية العليا في النجف، ممثلة بآية الله العظمى علي السيستاني.

ويؤكد التقرير أنه منذ 2003، فضّلت النخب العراقية غالباً اختيار رؤساء وزراء ضعفاء أو توافقيين، شخصيات لا تشكل تهديداً كبيراً لأي طرف. وكان متوقعاً أن يستمر هذا النمط بعد انتخابات 2025، بما يفضي إلى عملية تشكيل حكومة طويلة ومألوفة. غير أن كانون الثاني 2026 حمل مفاجأة غير متوقعة، مع بروز المالكي مرشحاً أوفر حظاً بدعم أجزاء، وليس كل، من «الإطار التنسيقي»، المنقسم أصلاً حول شخصه. ورغم أن فرص نجاحه ما تزال محدودة، إلا أن مجرد ترشيحه كسر العرف السياسي السائد، وأعاد شبح رئيس وزراء قوي ومتحزب.

نفوذ إيران المستمر

ويرى التقرير أن احتمالات عودة المالكي تعكس رسوخ النفوذ الإيراني في العراق، حتى في ذروة الضغوط التي تواجهها طهران داخلياً وإقليمياً. فمنذ مغادرته المنصب، حافظ المالكي على علاقات وثيقة مع إيران. وكان من أبرز قراراته في أيامه الأخيرة رئيساً للوزراء عام 2014 إضفاء الصفة الرسمية على قوات الحشد الشعبي، التي تضم فصائل مسلحة ترتبط بعضها بعلاقات مع طهران.

وقد جعل هذا الانتشار الواسع للجماعات المسلحة شخصية مثل المالكي ذات قيمة خاصة لإيران، في ظل سعيها للسيطرة على مشهد أمني عراقي مجزأ. وازدادت هذه الأهمية بعد اغتيال الولايات المتحدة، عام 2020، للجنرال قاسم سليماني وأبو مهدي المهندس في بغداد، ما أدى إلى فقدان اثنين من أبرز مهندسي تماسك الفصائل المسلحة.

ويلفت التقرير إلى أن إيران تمثل بالنسبة للعراق الساحة الأكثر أهمية استراتيجياً، خاصة بعد تراجع نفوذها في ساحات أخرى منذ 7 تشرين الأول 2023. فالعراق يشكل حاجزاً أمنياً حيوياً بحدوده الطويلة مع إيران، كما يمثل شرياناً اقتصادياً في ظل العقوبات، يتيح لطهران الوصول إلى التجارة والعملة الصعبة وقنوات التفاف على القيود.

لهذا، لا تستطيع إيران تحمّل استمرار الغموض أو عدم الاستقرار في بغداد، وهو ما يفسر دعمها للمالكي بوصفه شخصية قادرة على فرض الانضباط على نظام لم يعد بالإمكان تركه بيد زعيم انتقالي ضعيف.

واشنطن تعود متأخرة

في المقابل، يشير التقرير إلى أن الولايات المتحدة كانت قد دفعت العراق إلى هامش أولوياتها. وتركزت جهود إدارة ترامب، عبر مبعوثها الخاص ستيف ويتكوف، على ملفات أخرى كإسرائيل-فلسطين وإيران وسوريا ولبنان واليمن. وفي تشرين الأول 2025، عيّنت واشنطن مارك سافايا، المقرب من ترامب، مبعوثاً إلى بغداد، لكنه لم يزرها منذ تعيينه، ما خلق فراغاً أميركياً خلال الانتخابات وما بعدها.

غير أن هذا الفتور تبدد سريعاً مع تزايد حظوظ المالكي. ووفق تقارير رويترز، أبعد سافايا وأضيف الملف العراقي إلى مهام توم برّاك، سفير واشنطن في تركيا والمبعوث الخاص إلى سوريا. وأجرى برّاك ومسؤولون أميركيون اتصالات مكثفة مع قادة عراقيين للتأكيد على رفض «حكومة تنصبها إيران»، في إشارة واضحة إلى المالكي.

انكشاف الاستقرار الهش

وكشفت هذه التطورات واقعاً صادماً، بحسب ما يذكره التقرير، لكثير من العراقيين. فرغم الهدوء النسبي مقارنة بدول الجوار منذ 7 تشرين الأول، يبقى هذا الاستقرار قائماً على أسس هشة ونظام سياسي مفتوح على التدخلات الخارجية.

وأظهرت إيران مجدداً قدرتها على التحرك السريع والتأثير، كما نُقل عن مسؤول عراقي رفيع قوله: «إيران ليست شخصاً واحداً، بل دولة مؤسسات، وهذه المؤسسات موجودة في العراق كما لو أن شيئاً لم يتغير». وفي المقابل، أكدت تغريدة واحدة من الرئيس الأميركي أن واشنطن ما تزال قادرة على إعادة ضبط المشهد السياسي، مذكّرة بأن السيادة العراقية ما تزال منقوصة.

المرحلة المقبلة

ويجد التقرير أن ترشيح المالكي يبدو أنه لن يصمد أمام تداخل الضغوط الداخلية والخارجية. لكن الحفاظ على الاستقرار الهش يتطلب الإسراع في تشكيل الحكومة وتجنب شلل سياسي جديد كالذي أعقب الانتخابات السابقة.

ستواجه الحكومة المقبلة تحديات جسيمة، من نقص السيادة، إلى خطر انزلاق العراق مجدداً إلى صراع أميركي-إيراني مفتوح، مروراً بالاضطراب على الحدود السورية، وعودة ملف «داعش»، وصولاً إلى اقتصاد هش يعتمد على النفط والديون، وضغوط مناخية متصاعدة أبرزها شح المياه.

وهي تحديات لم يعد بالإمكان تأجيلها، في بلد يحتاج، أكثر من أي وقت مضى، إلى حكومة قادرة على المواجهة لا على إدارة الأزمات فقط.

انفتاح سعودي على إقليم كردستان: وفود استثمارية وفرص بمليارات الدولارات

يشهد الانفتاح الاقتصادي بين المملكة العربية السعودية وإقليم كردستان العراق زخماً متزايداً، مع تصاعد وتيرة اللقاءات الرسمية والتجارية، في إطار مساعٍ مشتركة لتعزيز التعاون الاستثماري وتنويع الشراكات الاقتصادية، بما ينعكس على التنمية وخلق فرص العمل في الإقليم.

السليمانية / سوزان طاهر

وفي هذا السياق، التقى قوباد طالباني، نائب رئيس وزراء إقليم كردستان، وفداً تجارياً سعودياً برئاسة محمد سليمان العسيري، القنصل العام للمملكة العربية السعودية في الإقليم. وجرى خلال اللقاء بحث سبل توطيد العلاقات الاقتصادية، حيث أكد طالباني وجود فرص استثمارية كبيرة أمام المستثمرين السعوديين في الإقليم، ولا سيما في محافظة السليمانية.

ويرى اقتصاديون ومختصون أن منافع التعاون بين الرياض وأربيل تكمن في تعزيز الاقتصاد المحلي في إقليم كردستان، من خلال جذب الاستثمارات السعودية، بما يسهم في تنشيط السوق وخلق فرص عمل جديدة للمواطنين، فضلاً عن تحسين البنى التحتية عبر الاستثمارات المشتركة.

ويمتلك إقليم كردستان مجموعة من الموارد الطبيعية المهمة التي يمكن أن تشكل عناصر جذب رئيسية للمستثمرين السعوديين. فالإقليم يقع في منطقة غنية بالنفط والغاز، ما يجعله وجهة واعدة للاستثمار في قطاع الطاقة. كما أن توفر المياه الجوفية والسطحية يفتح آفاقاً للاستثمار في مجالات الزراعة والصناعات المائية.

إلى جانب ذلك، يحتوي الإقليم على معادن متعددة، من بينها الكبريت والجبس والكاولين، ما يوفر فرصاً للاستثمار في قطاع التعدين. كما تتيح التربة الخصبة فرصاً واسعة للاستثمار في الزراعة والتصنيع الغذائي، فيما تشكل الجبال والمناطق الطبيعية عامل جذب للاستثمار في القطاع السياحي. وتُعد هذه المقومات مجتمعة سبباً في تصنيف إقليم كردستان كوجهة استثمارية واعدة للمستثمرين السعوديين وغيرهم.

وفي هذا الإطار، قال رئيس هيئة الاستثمار في إقليم كردستان إن الإقليم يمثل وجهة استثمارية كبيرة، وإن التعاون مع المملكة العربية السعودية يشكل نقلة نوعية على صعيد التنمية الاقتصادية. وأوضح في حديثه لـ«المدى» أن الإقليم بدأ مساراً استراتيجياً لتنويع الاقتصاد، بحيث لا يعتمد فقط على الطاقة والنفط والغاز، بل يعمل على بناء بنية تحتية قوية قائمة على قطاعات الصناعة والزراعة والسياحة.

وأضاف أن عام 2025 وحده شهد منح إجازات لأكثر من 210 مشاريع استثمارية جديدة، برأسمال تجاوز 4 مليارات دولار، مشيراً إلى أن هذه الأرقام لا تمثل أموالاً فقط، بل تشكل منفعة حقيقية لإقليم كردستان والعراق بشكل عام. ولفت إلى أن الإقليم قادر على بناء شراكة مستدامة مع المملكة العربية السعودية، وزيادة التفاعل التجاري والاقتصادي، والاستفادة من هذه العلاقة في خلق فرص العمل وتقليل معدلات البطالة.

من جانبه، قال القنصل السعودي في أربيل محمد سلمان العسيري، في تصريح لوسائل إعلام كردية، إنه التقى برفقة ممثلي 17 شركة من كبرى الشركات السعودية برجال الأعمال في الإقليم، لبحث تطوير الأفكار الاقتصادية وتعزيز مجالات الاستثمار.

وأشار إلى أن وفداً استثمارياً رفيع المستوى من المملكة العربية السعودية وصل إلى إقليم كردستان، وعقد اجتماعاً موسعاً مع المستثمرين، بهدف تعزيز التفاهم وإبرام اتفاقات في مجال الاستثمار.

بدوره، أوضح المتحدث باسم هيئة الاستثمار في الإقليم، بركشت آكريي، أن وفداً سعودياً رفيع المستوى، إلى جانب ممثلي الاستثمار في المملكة، وصلوا إلى إقليم كردستان، وعقدوا اجتماعاً مهماً مع المستثمرين في الإقليم. وبيّن أن الهدف من اللقاء يتمثل في إبداء اهتمام السعودية بتعزيز الاستثمار في الإقليم، وتفعيل العمل الاستثماري المشترك بين الجانبين، بما يسهم في تطوير العلاقات الاقتصادية.

وفي السياق ذاته، أشار الخبير في الشأن الاقتصادي عثمان كريم إلى أن إقليم كردستان يشكل بيئة خصبة ومهمة للاستثمار السعودي. وأوضح في حديثه لـ«المدى» ضرورة تعزيز التعاون مع الدول الخليجية، والاستفادة من الخبرات السعودية ورؤوس الأموال المتوفرة هناك، ولا سيما في مجالات الاستثمار، خاصة قطاعات النفط والغاز والصناعة والزراعة والسياحة والصحة.

وأضاف أن الفرص الاستثمارية كبيرة في الإقليم، وفي حال التوصل إلى اتفاقات مع الجانب السعودي والشركات الكبرى، يمكن تحقيق طفرة نوعية تسهم في تعزيز الاقتصاد. وشدد على أن حجم الاستثمار السعودي وحده يمكن أن يتجاوز ملياري دولار في مجالات متعددة، بما يحقق فائدة متبادلة للطرفين.

وأكدت هيئة الاستثمار في إقليم كردستان أن الشركات المحلية والغرف التجارية أبدت استعدادها للتنسيق وإنشاء مشاريع مشتركة مع المستثمرين السعوديين.

من جانبه، قال الباحث في الشأن الاقتصادي علاء عبد الرحمن إن قانون الاستثمار في إقليم كردستان يمنح المستثمر الأجنبي فرصاً مهمة، ويتضمن إعفاءات جمركية وضريبية كبيرة، إلى جانب توفير حرية كاملة في تحويل الأرباح ورأس المال من وإلى الخارج. وأوضح في حديثه لـ«المدى» أن من أبرز المجالات التي يمكن أن يستفيد منها الإقليم القطاعان الزراعي والسياحي، مشيراً إلى وجود رغبة لدى الشركات السعودية بالاستثمار في هذه المجالات، وتحويل المصايف السياحية إلى واجهات عالمية.

وأضاف أن هذه الفرص الاستثمارية، إلى جانب تعزيز التعاون مع المملكة العربية السعودية ودول الخليج، تمثل فرصة مهمة لانفتاح اقتصادي أوسع، وتوسيع شبكة العلاقات الدولية، وعدم الاعتماد على تركيا وإيران فقط.

الخريجون يحتجون في بغداد وإضرابات عمالية في ديالى

□ متابعة / المدى

شهدت بغداد وديالى، تحركات احتجاجية متزامنة شملت خريجين عاطلين عن العمل وعمال بلديات، في ظل مطالبات بتوفير فرص عمل ومعالجة تأخر الرواتب، مقابل تأكيدات حكومية بأن رواتب عام 2026 مؤمّنة بالكامل.

خرج المئات من الخريجين، أمس الثلاثاء، في منطقة العلاوي وسط العاصمة بغداد، في مسيرات احتجاجية حاشدة، مطالبين الحكومة بتوفير فرص عمل والتعيين على الملاك الدائم في مؤسسات الدولة.

ورفع المتظاهرون لافتات دعوا فيها إلى إيجاد حلول عاجلة لمشكلة البطالة بين الخريجين، مؤكدين أن سنوات الدراسة لم تُترجم إلى فرص عمل حقيقية، في ظل ما وصفوه بغياب خطط حكومية واضحة لمعالجة هذا الملف.

وقال الناشط المدني محمد حافظ، في حديث لـ«المدى»، إن «الاحتجاجات السلمية التي يقودها الخريجون تعكس حجم الإحباط لدى الشباب العراقي، ويجب على الحكومة أن تستجيب بسرعة قبل أن تتصاعد الأوضاع إلى ما لا يُحمد عقباه». وفي محافظة ديالى، شهدت ناحية بني سعد إضراباً عن العمل نفذه عشرات عمال البلدية، احتجاجاً على تأخر الرواتب ووجود استقطاعات مالية وصفوها بغير المبررة، فيما نظم موظفو بلدية جلولاء وقفة احتجاجية مماثلة للمطالبة بحقوقهم المالية.

وفي هذا السياق، أكد عضو مجلس النواب أحمد الحاج رشيد أن رواتب عام 2026 «مؤمّنة بالكامل»، وفق ما أبلغت به وزيرة المالية طيف سامي.

وقال رشيد إن «رواتب سنة 2026 مؤمّنة بالكامل، وما حدث من تأخير في الشهر الماضي كان بسبب مجموعة إشكاليات في بعض القوائم التي أُعيدت للتصحيح»، مؤكداً أن «التأخير لن يتكرر في رواتب هذا الشهر، بحسب كلام وزيرة المالية». وبشأن الحديث عن عدم توفر السيولة، أوضح رشيد أنه «لا يوجد وعاء استثماري حتى تعود السيولة إلى وزارة المالية والبنك المركزي»، مبيناً أن «مسألة التوطين وبعض الإجراءات الأخرى تجعل السيولة ممكنة التوفر لدى وزارة المالية».

وأضاف أن «عبء تأمين الرواتب ليس جديداً على الحكومة، إذ ارتفعت الرواتب منذ عام 2016 ولغاية 2025 من 16 تريليون دينار إلى 64 تريليون دينار، وهو رقم كبير، في ظل وصول عدد الموظفين والمتقاعدين والمشمولين بالرعاية الاجتماعية إلى أكثر من 8 ملايين شخص»، مشيراً إلى أن «الحكومة تحتاج إلى تعديلات قانونية وإصلاحات اقتصادية، والبرلمان مستعد لتشريع القوانين التي تحتاجها».

وفي ظل هذه التحركات، أكدت مصادر استمرار الحراك السلمي للمحتجين، مع دعوات لتسريع الإجراءات الحكومية لتلبية مطالب الخريجين والعاملين في البلديات. وتُعد البطالة من أبرز التحديات الاقتصادية والاجتماعية التي تواجه العراق، ولا سيما بين فئات الشباب والخريجين الجدد. وتشير إحصائيات رسمية وتقارير صادرة عن وزارة التخطيط العراقية وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي إلى أن معدل البطالة في العراق يتراوح بين 18% و22%، مع تفاوت واضح بين المحافظات، إذ تسجل بعض المحافظات الجنوبية والوسطى نسباً تتجاوز 25%، فيما تنخفض في محافظات إقليم كردستان إلى حدود 12–15%. وتتفاقم المشكلة بين الخريجين الجامعيين، حيث تشير تقديرات وزارة التعليم العالي إلى أن أكثر من نصف الخريجين الجدد سنوياً يواجهون صعوبة في الحصول على عمل رسمي، ويعزو خبراء ذلك إلى ضعف فرص الاستثمار، ونقص الوظائف في القطاع العام، وبطء تنفيذ المشاريع الاقتصادية، فضلاً عن التحديات الأمنية في بعض المناطق.

التضخم في العراق: استقرار هش وارتفاعات موسمية تضغط على المعيشة

□ بغداد / المدى

كشفت بيانات رسمية لوزارة التخطيط عن مسار متذبذب لمعدلات التضخم في العراق خلال عام 2025، تراوح بين انخفاضات متفرقة وارتفاعات مؤقتة، في صورة تعكس تفاعلاً معقداً بين العوامل الداخلية والضغوط الاقتصادية الخارجية، وما يترتب عليها من أثر مباشر في القدرة الشرائية للمواطنين. وأعلنت وزارة التخطيط، أمس الثلاثاء، تفاصيل معدلات التضخم المسجلة خلال الأشهر الاثني عشر من عام 2025 في عموم العراق، بما فيها إقليم كوردستان، مشيرة إلى تغيّرات متفاوتة بين الانخفاض والارتفاع.

وقال المتحدث الرسمي باسم الوزارة، عبد الزهرة محمد الهنداوي، في بيان تلقته «المدى»، إن الفرق الميدانية التابعة لهيئة الإحصاء ونظم المعلومات الجغرافية واصلت متابعة الأسواق الرئيسة في جميع المحافظات، ورصدت التغيرات في أسعار السلع والخدمات ضمن المتابعة الدورية.

وأوضح أن عدد السلع والخدمات المشمولة بالمتابعة يبلغ 333 سلعة وخدمة، تمثل نحو 88% من حجم الإنفاق الأسري، موزعة على 486 صنفاً ضمن 12 قسماً رئيسياً، تشمل الغذاء، الملبوسات، النقل، الطاقة، وخدمات أساسية أخرى. وبيّن الهنداوي أن سبعة أشهر من عام 2025 سجلت انخفاضاً في معدلات التضخم، بواقع 0.3% في كانون الثاني ونيسان وتشرين الأول، و1.2% في حزيران، و0.1% في تموز، و0.5% في تشرين الثاني وكانون الأول. في المقابل، شهدت خمسة أشهر ارتفاعاً في المعدلات، بنسبة 0.2% في شباط وآذار وأيلول، و0.1% في أيار، فيما سُجل أعلى ارتفاع في آب بنسبة 0.8%.

وعند المقارنة مع عام 2024، أظهرت البيانات انخفاض التضخم في سبعة أشهر، أبرزها 1.2% في تموز وكانون الأول، و1% في آب وتشرين الثاني، مقابل ارتفاعات خلال خمسة أشهر، بلغت ذروتها في كانون الثاني بنسبة 2.3%. من جانبه، قال الخبير الاقتصادي أحمد الكربولي إن هذه الأرقام تعكس «استقراراً نسبياً غير دائم»، موضحاً أن الارتفاعات المؤقتة، خصوصاً في أشهر الصيف، ترتبط بأسعار السلع المستوردة وتقلبات الطاقة وتكاليف النقل والخدمات.

وأضاف أن دعم الإنتاج المحلي وتحسين سلاسل التوريد يسهمان في كبح التضخم، إلا أن الاعتماد الكبير على الاستيراد وارتفاع الطلب الموسمي يفرضان تحديات مستمرة، داعياً إلى تدخلات اقتصادية أكثر ذكاءً، من بينها تخفيض الرسوم الجمركية على المواد الأساسية وتعزيز الإنتاج الوطني. ويأتي هذا المشهد في ظل تقلبات اقتصادية شهدها العراق خلال السنوات الأخيرة، ما يجعل التضخم مؤشراً حساساً على متانة الاقتصاد وقدرة الأسر على مواجهة ضغوط الأسعار.

غرفة طوارئ وحوضيات إسعافية لمواجهة الشحّ وسط موجة جفاف

أزمة المياه في سيد دخيل تطيح بمسؤول الموارد المائية

□ ذي قار / حسين العامل

تفاقمت أزمة شحّ المياه في قضاء سيد دخيل بمحافظة ذي قار، ما دفع إدارة المحافظة إلى اتخاذ إجراءات عاجلة شملت إعفاء مسؤول الموارد المائية في القضاء، وتشكيل غرفة طوارئ برئاسة المحافظ، إلى جانب رفد القضاء بحوضيات لنقل مياه الشرب وحملات لتطهير الأنهر، في ظل موجة جفاف تعدّ من الأشد التي تشهدها المنطقة.

وكشفت إدارة محافظة ذي قار عن تحرك ميداني عاجل لتدارك تداعيات أزمة المياه في قضاء سيد دخيل، الواقع على بعد 20 كيلومتراً شرق مدينة الناصرية، مشيرة إلى رفد القضاء بحوضيات لنقل المياه، وإطلاق حملة لتطهير الأنهر، وتشكيل غرفة طوارئ لإدارة الأزمة التي أطاحت بمسؤول الموارد المائية في القضاء.

وتأتي هذه الإجراءات في ظل أسوأ موجة جفاف تمرّ بها البلاد عموماً، ومحافظة ذي قار على وجه الخصوص، إذ فقدت مساحات واسعة من أهوارها وأراضيها الزراعية، وواجهت موجات نزوح سكاني كبيرة، لا سيما بين الفلاحين والصيادين ومربي المواشي، ما انعكس سلباً على مجمل الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، وهدد مصادر الدخل الرئيسة لآلاف العائلات.

وقال عضو مجلس محافظة ذي قار، علي خصاف، لـ«المدى»، إن «قضاء سيد دخيل، المتاخم لأهوار الناصرية، يعاني من شحّ المياه منذ أمد بعيد، حتى في فترات وفرة المياه في المحافظة»، مبيناً أن «النهر الذي يغذي القضاء، والمتفرع من نهر الغراف، يواجه مشكلات فنية ناجمة عن سوء تنفيذ مشروع تبطين النهر، فضلاً عن تداعيات أزمة المياه العامة التي تعاني منها المحافظة».

وأوضح خصاف أن «القضاء يُغذّى بالمياه عبر نهري الفرات والغراف، إلا أن المشكلة تتركز في المناطق التي تعتمد على نهر الغراف»، مشيراً إلى أن «المناطق التي تتغذى من نهر الفرات تتوفر فيها المياه، لكنها غير صالحة للشرب بسبب ارتفاع نسب الملوحة».

وأضاف أن اجتماعاً مشتركاً عقد بين مجلس المحافظة وإدارتها، جرى خلاله اتخاذ حزمة قرارات لمعالجة الأزمة، من بينها تطهير الأنهر ورفد القضاء بحوضيات لنقل مياه الشرب، مؤكداً تشكيل غرفة طوارئ برئاسة محافظ ذي قار، وعضوية عدد من أعضاء مجلس المحافظة، وقائممقام القضاء، وممثلين عن الدوائر المعنية، لإدارة العمليات وتدارك تداعيات الأزمة. وعقب الاجتماع، أصدر مجلس محافظة ذي قار بياناً، تابعته «المدى»، أعلن فيه عقد اجتماع طارئ بحضور محافظ ذي قار هيثم الحمداني، وعدد من أعضاء المجلس، ومديري الموارد المائية ودائرة الماء، لبحث أزمة شحّ المياه في قضاء سيد دخيل ووضع حلول عاجلة لها.

وتضمن البيان قرارات عدة، أبرزها «إعفاء مدير شعبة دائرة الموارد المائية في قضاء سيد دخيل من منصبه، وتكليف فاضل مفتن وكالة لإدارة الملف، وتوجيه الدوائر المختصة بتوفير خمس حفارات لغرض كري الأنهر والمجاري المائية التي تعيق وصول المياه إلى المواطنين». كما أشار إلى «تأمين 25 سيارة حوضية من قبل مديرية ماء ذي قار، وبمشاركة بلدية الناصرية بخمس آليات إضافية، مع توفير الوقود اللازم للحفارات، والتعهد باستمرار تجهيزه بالتنسيق مع دائرتي الموارد المائية والكري والصيانة».

ولفت البيان إلى تواصل المجتمعين مع المسؤولين في صندوق إعمار ذي قار لاستئناف الأعمال المتوقفة في مركز القضاء، على أن تباشر الشركة المنفذة عملها اعتباراً من يوم الثلاثاء، مع التشديد على أهمية متابعة التجاوزات الحاصلة من محافظة واسط على الحصص المائية المخصصة لذي قار. وأكد المجلس حرص غرفة العمليات على متابعة الأزمة بشكل مباشر ومستمر حتى معالجتها.

وكان مجلس محافظة ذي قار قد أعلن في مطلع عام 2025 تصنيف قضاء سيد دخيل مدينة منكوبة، بسبب أزمة المياه الحادة التي أثرت بشكل غير مسبوق على حياة المواطنين والزراعة والثروة الحيوانية. كما كشفت إدارة المحافظة، في منتصف نيسان 2025، عن نزوح نحو 50 في المئة من سكان قرى القضاء نتيجة تفاقم الأزمة وآثار الجفاف.

وسبق أن أعلنت دائرة الهجرة والمهجرين في ذي قار، في 28 تشرين الأول 2024، تسجيل نحو 10 آلاف عائلة نازحة من مناطق الأهوار ومناطق أخرى متضررة من الجفاف والتصحر والتغيرات المناخية، مؤكدة تقديم معونات إغاثية لـ9600 عائلة. وحذر مسؤولون محليون ومنظمات مجتمعية، منذ آب 2023، من تصاعد معدلات النزوح وما يرافقه من تراجع القدرة الشرائية وكساد الأسواق المحلية، فضلاً عن انهيار أسعار العقارات.

وأدت موجات الجفاف خلال الأعوام الماضية إلى ارتفاع معدلات البطالة بين سكان أهوار الناصرية إلى أكثر من 60 في المئة، بعد فقدان معظم العاملين في تربية الجاموس وصيد الأسماك والأعمال الحرفية فرص عملهم، نتيجة زحف التصحر والجفاف الذي طال أكثر من 90 في المئة من المناطق التي كانت مغمورة بالمياه.

المملكة المتحدة: ستارمر يرفض دعوات الاستقالة على خلفية تداعيات فضيحة إبستين

□ ترجمة المدى

رفض رئيس الوزراء البريطاني كير ستارمر، يوم الاثنين (9 فبراير)، الدعوات المطالبة باستقالته، بما في ذلك دعوة من زعيم حزبه في اسكتلندا، مؤكداً عزمه على مواصلة مهامه بعد أن أدّى تعيينه بيتر ماندلسون سفيراً لدى الولايات المتحدة إلى إدخال حكومته في أزمة سياسية.

ويواجه ستارمر ضغوطاً متزايدة بسبب تعيين شخصية برزت مجدداً علاقاتها الوثيقة مع المجرم الجنسي الأمريكي الراحل جيفري إبستين، حيث حاول رئيس الوزراء تغيير مسار الجدل الدائر حول القضية.

لكن مطالبة أنس سرور، زعيم حزب العمال الاسكتلندي، له بالاستقالة، إلى جانب استقالة مساعد رفيع ثان خلال يومين، زادت من الشكوك بشأن حكمه وقدرته على إدارة الحكومة.

وجاءت استقالة رئيس قسم الاتصالات تيم آلان بعد مغادرة أقرب مساعدي ستارمر، مورغان ماكسويني، الذي قال إنه يتحمل مسؤولية تقديم المشورة بشأن تعيين ماندلسون في أعلى منصب دبلوماسي بريطاني لدى الولايات المتحدة.

ورغم تدخل سرور، تلقى ستارمر لاحقاً رسائل دعم من كبار وزرائه وبعض المنافسين المحتملين على قيادة الحزب، كما أن استقباله الإيجابي خلال اجتماع نواب حزب العمال أوحى بعدم وجود تحرك وشيك لإطاحته.

وقال ستارمر خلال الاجتماع: «بعد أن ناضلت بشدة للحصول على فرصة تغيير بلدنا، لن أتخلى عن التفويض والمسؤولية الملقاة على عاتقي تجاه بلدي، ولن أدخل البلاد في حالة فوضى كما فعل آخرون».

وأضاف أن تركيزه ينصب على منع حزب «ريفورم» الشعبوي، بقيادة مؤيد خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي نايجل فاراج، من الوصول إلى السلطة.

وتابع قائلاً: «هذه هي معركتي، وهي معركتنا جميعاً، ونحن فيها معاً».

في المقابل، قال سرور في اسكتلندا، حيث تراجع دعم حزب العمال منذ انتخابات ٢٠٢٤، إنه يضطر «بقلب مثقل» للدفاع عن اسكتلندا والمطالبة بتغيير القيادة في لندن، مضيفاً: «يجب أن تنتهي حالة التشتيت، ويجب أن تتغير القيادة في داوننغ ستريت».

وردّ متحدث باسم رئاسة الوزراء البريطانية بأن ستارمر يمتلك «تفويضاً واضحاً لمدة خمس سنوات من الشعب البريطاني لتحقيق التغيير، وهذا ما سيفعله».

صعوبة تغيير مسار الجدل

أصبح سرور أبرز شخصية في حزب العمال تطالب باستقالة ستارمر، مما ساهم في زيادة التوتر داخل البرلمان البريطاني في وستمنستر.

وارتفعت تكاليف الاقتراض الحكومي، في إشارة إلى قلق المستثمرين من احتمال تولي زعيم عمالي أكثر ميلاً لليسار السلطة، وهو ما قد يعني زيادة الاقتراض والإنفاق. لكن ارتفاع عوائد السندات وقيمة الجنيه مقابل اليورو تراجع لاحقاً بعد إعلان المرشحين المحتملين لخلافة ستارمر دعمهم له.

ومع فقدانه رابع مدير للاتصالات خلال فترة حكمه، أصبح سجل ستارمر الحكومي تحت التدقيق، بما في ذلك الأخطاء والتراجعات في السياسات التي أثرت على نحو عامين من وجوده في السلطة.

مع ذلك، حصل ستارمر على دعم علني من نائبه ديفيد لامي، ووزيرة المالية راشيل ريفز، ووزيرة الخارجية إيفيت كوبر، إضافة إلى أنجيلا راينر، نائبة رئيس الوزراء السابقة والمرشحة المحتملة لقيادة الحزب، التي أعلنت دعمها الكامل له.

وكتبت راينر عبر منصة «إكس»: «أحث جميع زملائي على التكاتف وتذكّر قيمنا وتطبيقها كفريق واحد. رئيس الوزراء يحظى بدعمي الكامل لقيادتنا لتحقيق ذلك».

وقد استُقبل ستارمر بتصفيق من نواب حزب العمال، فيما قال أحد الحاضرين في الاجتماع لوكالة رويترز إن «وضعه آمن في الوقت الحالي».

وكان ستارمر يأمل، بعد استقالة ماكسويني يوم الأحد، في إعادة ضبط مسار النقاش والعودة إلى أولوياته، ومنها معالجة أزمة ارتفاع تكاليف المعيشة وتعزيز الاقتصاد البريطاني.

من جانبها، اتهمت زعيمة حزب المحافظين المعارض، كيمي بادينوك، ستارمر بعدم القدرة على إدارة حكومته، قائلة: «إنه أشبه بكيس بلاستيكي يتطاير مع الرياح. نحتاج أن يسيطر على الأمور، وإذا لم يتمكن من ذلك، فعلى شخص آخر في حزب العمال أن يفعل، أو يجب إجراء انتخابات».

رئيس الوزراء يستعد للقاء أعضاء البرلمان

اندلعت الفضيحة الجديدة المتعلقة بماندلسون، الذي أقيل من منصب السفير لدى الولايات المتحدة في سبتمبر/أيلول الماضي، بعد أن كشفت ملفات نشرتها وزارة العدل الأمريكية الشهر الماضي رسائل إلكترونية تشير إلى أنه سرّب نقاشات حول احتمال بيع أصول بريطانية وتغييرات ضريبية إلى إبستين خلال الأزمة المالية.

ولم يعلق ماندلسون علناً على الاتهامات بتسريب الوثائق، كما لم يرد على طلبات للتعليق، وهو حالياً يخضع لتحقيق أمني بشأن شبهات سوء استخدام المنصب.

ودافع ستارمر عن تصرفاته، متهماً ماندلسون بخلق «سلسلة من الأكاذيب» بشأن علاقاته مع إبستين، وتعهد بنشر وثائق توضح كيفية تعيينه.

وتظهر استطلاعات الرأي تراجعاً كبيراً لحزب العمال، مع تقدم حزب «إصلاح المملكة المتحدة» اليميني المتطرف بزعامة نايجل فاراج عليه بأكثر من ١٠٪ منذ عام، ما عمّق مخاوف النواب العماليين، رغم أن موعد الانتخابات التشريعية المقبلة لا يزال بعيداً ومقرراً في ٢٠٢٩.

وشهد كانون الأول/ديسمبر ٢٠٢٤ تعيين ماندلسون، الوزير والمفوض الأوروبي السابق، سفيراً في واشنطن في منصب بالغ الحساسية قبيل عودة دونالد ترامب إلى البيت الأبيض. غير أن ستارمر أقاله في أيلول/سبتمبر ٢٠٢٥ إثر نشر وثائق تضمنت تفاصيل عن علاقته بإبستين.

وعادت القضية لتتصدر المشهد مجدداً عقب نشر وزارة العدل الأمريكية مؤخراً وثائق جديدة تكشف أن ماندلسون (٧٢ عاماً) سرّب معلومات لإبستين يمكن أن تؤثر في الأسواق، خاصة حين كان وزيراً في حكومة غوردن براون بين عامي ٢٠٠٨ و٢٠١٠.

في الوقت نفسه، بدأت وسائل الإعلام البريطانية الكبرى التكهن بالشخصيات المحتمل أن تحل محل ستارمر. ومن بين الشخصيات التي يُعتقد أنها تتمتع بفرصة للمنافسة، نائبة رئيس الوزراء السابقة أنجيلا راينر، ووزيرة الداخلية شبانة محمود، ووزير الصحة ويس ستريتينغ، ووزيرة الخارجية إيفيت كوبر، ووزير الدفاع جون هيلي، وعمدة مدينة مانشستر الكبرى أندي بورنام، وزعيم الحزب السابق وزير الطاقة الحالي إيد ميليباند.

وحسب لوائح حزب العمال، فإن أي شخص يرغب في أن يحل محله في زعامة الحزب، وبالتالي رئاسة الحكومة، فإنه يحتاج إلى تأييد ٢٠٪ على الأقل من أعضاء الهيئة البرلمانية للحزب، بما يعادل ٨٠ نائباً. ووفقاً للوائح نفسها، فإن هذا الشخص يجب أن يكون عضواً في البرلمان، ويدخل في منافسة انتخابية داخل الحزب، يكون فيها ستارمر، بصفته زعيماً للحزب، منافساً من دون ترشيح.

عن صحف ووكالات عالمية

انقرة تتحدث عن «ظلم نووي».. وموسكو ترد: الالتزام بمنع الانتشار

□ متابعة / المدى

أكد الكرملين تمسك روسيا بنظام منع انتشار الأسلحة النووية باعتباره حجر الزاوية في الأمن النووي العالمي، وذلك رداً على تصريحات صدرت عن أنقرة تحدثت عن «ظلم نووي» واحتمال اتساع سباق التسلح النووي إقليمياً ودولياً.

وقال المتحدث باسم الكرملين دميتري بيسكوف، في معرض تعليقه على هذه التصريحات، إن «هناك نظاماً لمنع الانتشار النووي، وهو بطبيعة الحال حجر الزاوية في منظومة الأمن النووي».

وجاء الموقف الروسي بعد تصريحات أدلى بها وزير الخارجية التركي هاكان فيدان خلال مقابلة تلفزيونية على قناة «سي إن إن ترك»، رداً على سؤال حول ما إذا كانت تركيا بحاجة إلى امتلاك أسلحة نووية. وأشار فيدان إلى ما وصفه بـ«الظلم النووي» في النظام الدولي الحالي، معتبراً أنه يمنح امتيازات حصرية لدول بعينها، وفق ما نقلته وكالة «الأناضول».

وتُعد معاهدة الحد من انتشار الأسلحة النووية، المعروفة أيضاً بمعاهدة عدم الانتشار، إحدى أبرز الاتفاقيات الدولية الهادفة إلى منع انتشار الأسلحة النووية وتكنولوجيا تصنيعها، وتعزيز التعاون في الاستخدامات السلمية للطاقة النووية، فضلاً عن السعي إلى نزع السلاح النووي بشكل تدريجي وصولاً إلى نزع السلاح العام والكامل. جرى التفاوض على المعاهدة بين عامي ١٩٦٥ و١٩٦٨ من قبل لجنة ضمت ١٨ دولة، برعاية الأمم المتحدة في مدينة جنيف السويسرية، وأتيحت للتوقيع عام ١٩٦٨، ودخلت حيز التنفيذ في عام ١٩٧٠. وبحلول آب/أغسطس ٢٠١٦، بلغ عدد الدول الموقعة عليها ١٩١ دولة، باستثناء الهند وإسرائيل وكوريا الشمالية وباكستان وجنوب السودان.

وفي المقابلة ذاتها، عاد فيدان للحديث عن «الظلم النووي» موضحاً أن معاهدة عدم الانتشار سمحت للدول التي كانت تمتلك أسلحة نووية عند توقيعها عام ١٩٧٠ بالاحتفاظ بها، في إشارة إلى الولايات المتحدة وروسيا والصين وفرنسا وبريطانيا، وهي الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن. وأضاف أن المعاهدة نصت في المقابل على تسخير الطاقة النووية للأغراض السلمية، وبذل جهود حقيقية للتخلص من الأسلحة النووية، «إلا أن أياً من هذين الالتزامين لم يتحقق»، على حد تعبيره.

ولم يستبعد وزير الخارجية التركي أن يشهد المستقبل اتساع دائرة الدول الساعية لامتلاك أسلحة نووية، مشيراً إلى سيناريوهات تتعلق بإمكانية تخلي الولايات المتحدة عن مظلتها الدفاعية لبعض حلفائها، ما قد يدفع دولاً في آسيا والمحيط الهادي وأوروبا إلى تسريع برامجها النووية.

وفيما يخص الموقف من إيران، قال فيدان إن أنقرة لا ترغب في «تغيرات دراماتيكية» من شأنها الإخلال بتوازن القوى في المنطقة، محذراً من أن زعزعة هذا التوازن قد تدفع دولاً أخرى، لديها خلافات مع طهران، إلى السعي لامتلاك أسلحة نووية.

وأضاف: «قد نضطر نحن أيضاً للمشاركة في هذا السباق، سواء أردنا أم لا، ولا أعتقد أن ذلك سيكون مفيداً للمنطقة»، قبل أن يؤكد أن هذه القضايا «مسائل استراتيجية رفيعة يجب النظر إليها ضمن صورة واسعة وكبيرة».

إيران تحذّر من «تأثيرات مدمّرة» على الدبلوماسية قبيل لقاء ترامب ونتنياهو

□ متابعة / المدى

في توقيت إقليمي دقيق، حذّرت إيران من ضغوط قالت إنها قد تكون «مدمّرة» للجهود الدبلوماسية، وذلك قبيل زيارة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو إلى واشنطن، بالتزامن مع وصول أمين المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني علي لاريجاني إلى سلطنة عُمان، في أعقاب جولة محادثات أميركية-إيرانية أُجريت في مسقط.

وجاء التحذير بالتزامن مع وصول أمين المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني علي لاريجاني إلى سلطنة عُمان، بعد أيام من محادثات غير مباشرة بين واشنطن وطهران عُقدت في مسقط.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية إسماعيل بقائي، خلال المؤتمر الصحافي الأسبوعي، إن «الطرف الذي نتفاوض معه هو الولايات المتحدة، ويعود إليها القرار في أن تعمل بشكل مستقل عن الضغوط والتأثيرات المدمّرة التي تضر بالمنطقة»، بحسب ما نقلته «وكالة الصحافة الفرنسية». وأضاف أن «النظام الصهيوني أظهر مراراً، بوصفه طرفاً مخرباً، معارضته لأي عملية دبلوماسية في منطقتنا تؤدي إلى السلام».

ونقل التلفزيون الإيراني عن بقائي قوله إن بلاده تخوض المفاوضات مع الولايات المتحدة بهدف التوصل إلى نتيجة سريعة، من دون رغبة في المماطلة، مشيراً إلى أن المحادثات النووية التي جرت الأسبوع الماضي كانت تهدف إلى اختبار «جدية» الطرف الآخر، ومؤكداً أنه لا يمكن التكهن بالإطار الزمني الذي قد تستغرقه المفاوضات أو تنتهي فيه.

ومن المقرر أن يلتقي لاريجاني في مسقط سلطان عُمان هيثم بن طارق، ووزير الخارجية بدر بن حمد البوسعيدي، وفق ما أوردته وكالة «إرنا» الرسمية. وكان لاريجاني قد قال، الاثنين، إن زيارته تتناول آخر المستجدات الإقليمية والدولية، إضافة إلى ملفات التعاون الاقتصادي بين إيران وعُمان.

وتأتي الزيارة بعد أيام على جولة مفاوضات بين واشنطن وطهران عُقدت في ظل تلويح أميركي باستخدام القوة. وتؤكد إيران رغبتها في حصر المفاوضات ببرنامجها النووي، من دون التطرق إلى ملفات أخرى، من بينها برنامجها الصاروخي.

وفي سياق متصل، أعلنت وزارة الخارجية المصرية أن الوزير بدر عبد العاطي بحث هاتفياً مع نظيره الإيراني عباس عراقجي، الثلاثاء، المستجدات الإقليمية، في إطار الجهود الرامية إلى خفض التصعيد واحتواء التوتر في المنطقة. وأفاد البيان بأن عراقجي أطلع عبد العاطي على تطورات جولة المفاوضات بين الولايات المتحدة وإيران التي استضافتها سلطنة عُمان، حيث عبّر الوزير المصري عن دعم بلاده الكامل لهذه المفاوضات ولكل المساعي التي تسهم في تعزيز الحوار.

وأكد عبد العاطي أهمية مواصلة المسار التفاوضي بين الجانبين الأميركي والإيراني، وصولاً إلى تسوية سلمية وتوافقية، مشدداً على ضرورة تجاوز الخلافات خلال هذه المرحلة، ومعتبراً أن الحوار يظل الخيار الأساسي لتفادي أي تصعيد في المنطقة.

في المقابل، قال رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، أمس الثلاثاء، إن مشاوراته مع الرئيس الأميركي دونالد ترمب ستركز على عدد من القضايا، في مقدمتها المفاوضات مع إيران، إضافة إلى ملف غزة. وأضاف، في تصريحات أدلى بها قبل توجهه إلى الولايات المتحدة ونشرها موقع «واي نت» الإخباري، أنه سيعرض على ترمب «وجهة نظر إسرائيل بشأن مبادئ المفاوضات» مع طهران، معتبراً أن هذه المبادئ «مهمة لإسرائيل ولكل من يسعى إلى السلام والأمن».

وأشار نتنياهو إلى أن لقاءاته المتكررة مع الرئيس الأميركي تعكس «التقارب الفريد» بين إسرائيل والولايات المتحدة، وبينه شخصياً وترمب، لافتاً إلى أن هذا الاجتماع سيكون السابع بينهما منذ عودة ترمب إلى منصبه في يناير (كانون الثاني) من العام الماضي.

وكان موقع «واي نت» قد أفاد بأن نتنياهو سيشدد خلال لقائه ترمب على إصرار إسرائيل على «القضاء التام» على البرنامج النووي الإيراني، بما يشمل وقف تخصيب اليورانيوم، وإزالة اليورانيوم المخصب من الأراضي الإيرانية، وعودة مفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية، بما في ذلك الزيارات المفاجئة للمواقع المشتبه بها.

كما نقل الموقع عن مصدر مطلع قوله إن إسرائيل تطالب بأن يتضمن أي اتفاق مع إيران تحديد مدى الصواريخ عند ٣٠٠ كيلومتر، بما يضمن عدم قدرتها على تهديد إسرائيل.

وتأتي هذه المواقف في وقت تؤكد فيه طهران مجدداً رغبتها في أن تظل المفاوضات محصورة في الملف النووي، من دون توسيعها لتشمل برامجها الصاروخية أو ملفات أخرى.

الهدف من الآراء التي تطرح في هذه الصفحة، والمقالات التي يعاد نشرها، هو للاطلاع على الرأي الآخر مهما انطوى على اختلاف

قناطر

سدٌّ مشترك مع إيران ينهي أزمة المياه في البصرة!!

طالب عبد العزيز

إذا كانت تركيا لا تستجيب الى رغبة العراق في ابرام اتفاقية مياه مشتركة، أو أنها تسعى لضمانات نفطية، وربما تستخدم الماء ورقة ضغط سياسية، لما تعاني منه على الحدود، وهي من حيث المبدأ دولة لا تشترك مع حكومتنا وشعبنا مذهبياً، فستكون الجمهورية الإسلامية الإيرانية أقرب الى العراق، وحكومته الحالية في كلّ النقاط التي لا يشترك العراق فيها مع تركيا، فتجارتنا معها أكبر، ونحن نشكل العمق العربي لها، مثلما تشكل هي العمق المذهبي لنا، وهي ليست بحاجة الى نفطنا.. ترى لماذا لا يستثمر المفاوض العراقي جملة المشتركات هذه لتوقيع اتفاقية مياه معها؟ إذا ما علمنا بأنَّ 75% من مياه شط العرب إنما مصدره نهر الكارون.

تقول بيانات دائرة ماء البصرة بأنَّ التراكيز الملحية في شط العرب شهدت تراجعاً ملحوظاً لتصل إلى 4083 وحدة، بعد أن سجلت القراءات السابقة مستويات مرتفعة جداً بلغت 42،000 وهذه من أجمل البيانات، التي تنعش آمال البصريين في إمكانية تنعمهم بصيف أخفّ وطأة، فقد كان صيف العام الماضي الاقسى عليهم، لكنَّ الامال هذه ستصطدم بعقبة الاستهلاك الزائد، والحاجة الأكبر للماء في شهور الصيف القادم، حيث أنَّ المخزون العراقي في السدود لا يطمئن كثيراً، بحسب وزارة الموارد، لذا، فأنَّ التفكير بالمحافظة على إطلاقات مياه نهر الكارون باتجاه شط العرب ضرورة ملحة اليوم، قبل الغد، ولعل إقامة سدٍّ مشترك بين العراق وإيران؛ يقع أسفل مصب الكارون سيكون الحل الأمثل والانجع، لأنه يعود بالنفع على البلدين، فسكان الجنوب الإيراني (المحمرة وعبادان) يتضررون مثلما سكان البصرة من صعود الملح في شط العرب.

حتى اللحظة هذه لا يعلم البصريون بحقيقة مشروع تحلية مياه البحر، المزمع إقامته، والذي كثر الحديث عنه دونما ملمح واضح، ومعلوم أنَّ مدة المشروع في حال تنفيذه تزيد عن ثلاث سنوات، وبذلك ستتضاعف الحاجة للماء العذب، غير المؤمَّن من نهر دجلة، إذْ أنَّ نهر الفرات لم يعد يغذي البصرة بقطرة واحدة منذ سنوات، وهكذا، سيكون السدُّ على شط العرب- على مساوئه التي يقول بها خبراء المياه- هو الحلُّ الأقرب الى الواقع. نعتقد بأنَّ الحكومة الإيرانية لا تمانع بإقامته، فهو مما يعزز وجودها الاقتصادي والسياسي في العراق، فضلاً عن لجمه للسان الملح الذي صار يندلع سنوياً في شط العرب ويتسبب بالمآسي الكبيرة لسكان القرى والقصبات الواقعة عليه.

وفي كلِّ حديث عن أزمة المياه في البصرة تبرز أزمة الملوثات وشبكات الصرف الصحي التي تلقى في شط العرب، والتي تعتبر العائق الأكبر، إذ أنَّ إطلاقات نهر دجلة القليلة دائماً والقادمة من ناظم قلعة صالح ستكون بلا فائدة تذكر لأنها تصبح ملوثة حال وصولها شط العرب، المتخم أصلاً بملوثات مجاري مدينتي التنومة بتوسعتها الأخيرة وبأبي الخصيب التي يتضاعف عدد السكان فيها بشكل كبير، بمعنى ما نحن لا ننتفع بإطلاقات دجلة القليلة وتذهب إطلاقات نهر الكارون الكبيرة الى البحر وبذلك تكمن مأساة سكان المدينة، فيما نرى الحلول الأقرب الى العقل والاسهل في التنفيذ تكمن بإقامة السد المشترك اسفل نقطة مصب الكارون في شط العرب فهل من مستمع؟

غموض "في مستقبل العلاقة الامريكية – الايرانية- الشرق اوسطية"

د. أحمد عبد الرزاق شكارة

فتح لقاء عمان غير المباشر بين وفدي الولايات المتحدة الامريكية وايران مرحلة جديدة من التفاوض المتوقع أن يكون جديا ومسؤولا حول 3 ملفات طرحت من قبل الوفد الامريكي والايراني هي: اولا الملف النووي الايراني، ثانيا ملف القدرات الصاروخية الدقيقة المتطورة الايرانية وثالثا جماعات الاسناد من القوى المتحالفة مع ايران ابرزها حماس، حزب الله والحوثيين في اليمن والقوى العراقية (مليشيات وفقا للمفهوم الامريكي – الغربي أو قوى المقاومة وفقا للمفهوم الدارج عراقيا).

لعل مسار الانطلاق الجديد لم يكن ليتحقق لولا حالة من التوتر العالي مصحوبة بأمكانية حقيقية لحرب مدمرة شاملة في منطقة الشرق الاوسط والخليج العربي بل وربما لابعد من ذلك جغرافيا أضحت أمرا قارب اعلى درجات الحتمية التي تجاوزت كافة الخطوط الحمراء. إن إتخاذ الرئيس الامريكي ترامب موقفا غاية في التشدد وصل لحدود الرغبة في أنهاء النظام الايراني كليا تتصل بإجراءات عسكرية خطيرة تجسدت في استقطاب اسطول الارمادا الامريكي بقيادة اضخم حاملة طائرات نووية – ابراهام لنكولن مثلت حالة ردع أستراتيجي قوية جدا بل وفي التقدير الامريكي كانت ستكون كافية لإثناء ايران عن مسارها النووي والصاروخي بل وحتى في قطع ما تعتبره الادارة الامريكية كافة أذرع ايران في المنطقة. علما بأن الملف الاخير قد تم تحييده لحد بعيد نسبيا اللهم إلا في ما يتعلق بدورحزب الله المتوقع مستقبلا أوبالدور الحوثي في التصدي الصارم للعدوان الاسرائيلي المستمر على شعبنا العزيز في غزة والضفة الغربية المحتلة. اما بالنسبة للملفين النووي والصاروخي فقد ابدى وزير الخارجية الايراني السيد عباس عراقجي عن أمكانية إعادة النظر في الملف الاول أي الملف النووي بصورة تحدد فيها مستويات منخفضة من درجة التخصيب التي وصلت لحدود 3.67 بالمائة في الاتفاق السابق بين ايران والقوى دائمة العضوية في مجلس الامن مع المانيا وممثلة الامم المتحدة في عام 2015.

الاكيد لن تقبل الادارة الامريكية مثل هذه النسبة المنخفضة حيث انها اصلا قد انهت الاتفاق السابق معتبرة اياه غير فاعل او منتج لوضع جديد ينهي التوجه الايراني نحو التسلح النووي. برغم ذلك وفي تقديري الشخصي توجد خيارات أخرى مثلا إعادة تدوير مخلفات البلوتونيوم وغيرها من مواد مشعة واستخدامها بدلا من التركيز على تخصيب اليورانيوم أو حتى القبول الايراني بحالة تجميد للمشروع النووي لفترة محددة معها وبنفس السياق يفترض أن يحل أتفاق دولي جديد يمنع كل دول المنطقة من بناء أي مشروع نووي لإغراض عسكرية أي ليس سلميا كي تركز الجهود على ما تحتاجه دول المنطقة من طاقة سلمية خضراء او مدنية طبية عالية التقنية. ولاشك أن اسرائيل التي تمتلك مابين 90 إلى 400/300 رأس نووي (إذ لاتوجد قائمة دقيقة معلنة من قبل اسرائيل) ستعترض على قبول أي تحديد لقدراتها النووية غير المعلنة اصلا او رسما (من قبلها) لكنها تمتلكها فعليا.

لاشك أن التعنت الاسرائيلي في تقبل الاسهام – شأنها كبقية دول العالم ومنها ايران – بعضوية اتفاقية منع انتشار اسلحة الدمار الشامل تعني أنها دولة لاترغب إطلاقا بالسلم والامن الدوليين. ضمن هذا السياق اعلنت ايران صراحة أن مبدأ العدالة في معالجة الملفين النووي والصاروخي يجب أن ينطلق من واقع وضرورة أنهاء حالة عدم العدل الدولي في مواجهة الدول لمسؤولياتها والالتزاماتها القانونية العادلة وصولا لمعادلة حقيقية للامن والسلم الدوليين. لذا ليس مستغربا أن تعرض ايران وبقوة قضيتها أمام المجتمع الدولي بإن برنامجها الصاروخي المتطور لابد أن يستمر طالما بقيت حالة العداء والعدوان الاسرائيلي قائمة دون أي تبدل او تغيير أيجابي. إن حالة الدفاع الذاتي أمرا مشروعا لها ولغيرها، إذ دون وجود ضمان كاف يردع اسرائيل عن نهجها الاعتدائي أو العدواني المستمر على البلاد العربية (سوريا، لبنان واليمن والصومال وغيرها) ستكون العديد من الدول في منطقتنا معرضة للعدوان الصهيوني. إن استمرار إدارة ترامب وحكومة نتنياهو بممارسة أزدواجية المعايير في الملفين النووي والصاروخي تعني إضفاء شرعية للهيمنة الصهيونية على الارض العربية وبل وإلى ما هو أبعد جيوسياسيا في آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية (الجنوبية). من هنا، كلما سنحت الفرص للدول العربية والاسلامية في تنمية مصالحها المتبادلة مع عدد آخر من دول العالم خاصة الصين ستتغير اللعبة الدولية بأتجاه جيوسياسي أيجابي.

إنطلاقا من كل ما ورد لابد للدول في المحيطين العربي والاسلامي بل والدولي أن تعمد لتشكيل تحالف او تحالفات جيوسياسية واسعة وقوية يمكن معها لهذه الدول جميعا ان تنجح في مواجهة أي عدوان او اعتداء صارخ على سيادتها وعلى أمنها الوطني. لعلي في مناسبات عدة أوضحت بشكل جلي من أنه على الدول العربية جميعا مسؤولية مواجهة العدوان والمشروع الصهيوني في مايعرف بالشرق الاوسط الجديد الذي من خلاله تجرأت اسرائيل بعنصرية واضحة وبمساندة امريكية وغربية واضحة على تعزيز قوتها التقليدية وغير التقليدية في مواجهة نظام عربي آخذ بالانحلال او الضعف بدرجة تسمح لنتنياهو ليكون اللاعب الرئيسي مشاركا رئيس أكبر قوة عالمية في العالم الرئيس ترامب بإستثمار سياسة القوة القائم على مفهوم الهيمنة وفقا للمفهوم الاغريقي للقوة أو الروماني القائم ايضا على القوة بصورة اوضح ما يعرف بالسلام الروماني PAX ROMANCO. علما بإن للقوة وللدبلوماسية مفاهيم مختلفة بضمنها التنافس المشروع في إطار الدبلوماسية الذكية والناعمة (التقنية والاقتصادية) التي تعتمدها الدول للحفاظ على مصالحها وبقائها في إطار نظام دولي متسارع في التغيير وقائم على العدل. مسألة تقتضي من المجتمع الدولي منح الفرص المتكافئة للدول دون تمييز أو تمايز. فهل سنتقل من مرحلة الغموض لمرحلة معالجة المصالح المشتركة المتبادلة وفقا لمبدأ العدل والمساواة الدولية؟ لازالت لدي شكوك كبيرة تجاه وصول ايران لاتفاق عادل مع الولايات المتحدة واسرائيل طالما نبقى دولا متفرقة في مرحلة مجابهة ردود الافعال وليس أطلاق المبادرات. علما بإن ادوار بعض الدول العربية والاسلامية بل وحتى الاوروبية بدأت بالتغيير الايجابي التراكمي والتدرجي منطلقة من حراك دولي إيجابي في" النظرة – الرؤية " والسلوك لمجابهة مشاريع الهيمنة العسكرية القائمة على القوة البحتة. إن وصول ايران والولايات المتحدة الامريكية لموقف جدي وجديد بأتجاه الحفاظ على السلم والامن الدولي في منطقتنا الحيوية مسالة جديرة بالاهتمام والمتابعة المتضامنة مع منظومة القيم الاخلاقية والقانونية وإلا سنكون مثالا واضحا لمفهوم" أكلنا يوم أكل الثور الابيض؟؟ ". إن توجه القوة الصهيونية ليس في مصلحة الاقليم ولا العالم المتحضر الذي يسعى بحذر وترقب لإحلال سلم شامل وعادل بعيدا عن حالة الغموض أو الغدر المتوقع من قبل الكيان الصهيوني في منطقة حساسة تغطي مصالح جيوسياسية – اقتصادية (نفطية – معدنية وغازية حيوية).

الشرق الأوسط بين توازنات القوى ومتطلبات الأمن الدولي

محمد حسن الساعدي

يمر الشرق الأوسط بمرحلة مفصلية، تتشابك فيها خيوط السياسة والدبلوماسية ببارود المدافع، حيث لم تعد التهديدات الأمنية محصورة في جبهة دون غيرها، فصارت المنطقة وكأنها تعيش حالة من "السيولة العسكرية" التي تجعل من التنبؤ بمستقبل الاستقرار أمراً بالغ الصعوبة..

مع مطلع عام 2026 بدأت الصراعات التقليدية، تتخذ أبعاداً تكنولوجية واستراتيجية جديدة، فتداخلت العمليات العسكرية الميدانية مع حروب المسيرات والذكاء الاصطناعي، مما جعل مفهوم الأمن القومي للدول، أمام إختبارات غير مسبوقة، تفرض عليها إعادة تموضع شاملة، من حيث تحالفاتها الإقليمية والدولية، كما جعل المنطقة تواجه اختباراً هو الأكثر تعقيداً في تاريخها الحديث، من حيث تداخل الصراعات الحدودية التقليدية، مع حروب الوكالة والتقنيات العسكرية المتطورة، وهذا خلق مشهداً أمنياً شديد التعقيد والاضطراب.

التحولات التي شهدتها المنطقة اليوم، تجاوزت فكرة النزاعات "الموضعية" لتلامس حالة إعادة تشكيل هيكلي لموازين القوى، حيث تتقاطع طموحات القوى الإقليمية، مع استراتيجيات القوى الدولية الكبرى، التي تبحث عن موطئ قدم دائم في ظل المتغيرات الجيوسياسية المتسارعة.. وهذا المشهد يفرض على صانع القرار، ضرورة قراءة التحركات العسكرية والسياسية ككتلة واحدة لا تتجزأ، فما يحدث في البحر الأحمر من تهديد للملاحة، يرتبط ارتباطاً وثيقاً بجمود المسارات الدبلوماسية في غزة ولبنان، مما يجعل استقرار الممرات المائية رهينة لتسويات برية لم تنضج بعد.

من جانب أخر يبرز الصراع الإيراني الأمريكي، كعامل حسم في تحديد وجهة المنطقة المستقبلية، حين تتأرجح العلاقة بين الطرفين ما بين التصعيد العسكري المدروس والمفاوضات المتعثرة، وهو ما يضع الدول العربية في قلب عاصفة من الضغوط، التي تتطلب حنكة ومناورات سياسية عالية للموازنة بين مقتضيات الأمن القومي، وبين تجنب الانخراط في محاور قد تؤدي إلى صدام شامل، فالوجود العسكري الأجنبي المكثف وتزايد سباق التسلح التكنولوجي، يعكسان حالة من عدم اليقين، فكل طرف يسعى لفرض قواعد اشتباك جديدة، تلائمه وتضمن له الردع وتمنع خصومه من تحقيق مكاسب استراتيجية على حسابه، مما يحول المنطقة إلى ساحة مفتوحة من "إدارة الأزمات" بدلاً من "حل النزاعات».

على الصعيد البنيوي لازالت الحالة الوطنية في الشرق الأوسط، تواجه تحديات أمنية ناتجة عن هشاشة بعض الأنظمة، وتنامي دور الفاعلين الخارجيين عليها، وهو ما يزيد من صعوبة الوصول إلى منظومة أمن إقليمي جماعي، إذ إن الاستقرار المستدام، لن يتحقق عبر الصفقات الأمنية المؤقتة أو بناء الجدران العازلة، بل يتطلب رؤية سياسية شاملة، تدمج بين التنمية الاقتصادية، وبين حل وتسوية القضايا المركزية، وعلى رأسها القضية الفلسطينية، التي ستظل المحرك الأول لمشاعر الغضب الشعبي والتوتر الأمني.. ووسط هذا الترقب الحذر، سيظل الشرق الأوسط مرشحاً لمزيد من المفاجآت، ما لم تنجح القوى الفاعلة في تغليب لغة الحوار الجاد على لغة القوة، والبحث عن قواسم مشتركة، تضمن الحد الأدنى من التعايش السلمي، بعيداً عن سياسات حافة الهاوية التي تهدد الجميع بلا استثناء.

ما يشهده الشرق الأوسط اليوم ليس مجرد أزمات عابرة، وإنما هو مخاض عسير لترتيبات أمنية جديدة قد تستمر لسنوات، ولن ينجح أي مسعى للاستقرار، ما لم يعتمد على رؤية شاملة تعالج جذور الصراعات، بدلاً من الاكتفاء بإدارة أزماتها، لان الرهان القادم يقع على قدرة الفاعلين الإقليميين على، تغليب لغة المصالح المشتركة والتعاون الأمني الجماعي، وإستبعاد لغة المحاور والتصعيد، لضمان عدم بقاء المنطقة رهينة لفوهات المدافع وحسابات القوى الكبرى، التي غالباً ما تتجاهل تطلعات الشعوب في العيش بسلام واستقرار.

كليات الآداب... هل باتت على حافة الإغلاق؟

د. طلال ناظم الزهيري

تشهد الكليات الإنسانية في الجامعات العراقية الحكومية تراجعاً ملحوظاً في أعداد الطلبة المقبولين فيها خلال السنوات الأخيرة، حتى بات متوسط القبول في بعض الأقسام لا يتجاوز ثلاثين طالباً في المرحلة الأولى، مع مؤشرات قوية على احتمال استمرار الانخفاض في الأعوام المقبلة. ولم تعد هذه المسألة مجرد تفاوت عددي عابر، بل تحولت إلى تحد مؤسسي يهدد استمرارية بعض الأقسام، ويضع إدارات الجامعات أمام إشكالية حقيقية تتعلق بقدرة الهيئة التدريسية على إكمال نصابها القانوني، في ظل وجود أعداد من الأساتذة تفوق أحياناً أعداد الطلبة أنفسهم. السبب الرئيس لهذه الظاهرة يكمن في محدودية فرص العمل المتاحة لخريجي التخصصات الإنسانية في القطاعين الحكومي والخاص. فالتوظيف الحكومي لم يعد قادراً على استيعاب الأعداد المتخرجة، بينما لا يظهر القطاع الخاص طلباً فعلياً على تخصصات مثل الفلسفة، علم الاجتماع، التاريخ، اللغة العربية، أو حتى بعض فروع الآداب الأخرى.

وفي المقابل، توسع التعليم الأهلي بصورة لافتة، وأصبح يستقطب شريحة واسعة من الطلبة، حتى من ذوي المعدلات المنخفضة، ما داموا قادرين على تسديد الأقساط الدراسية. وهكذا تتحول القدرة المالية إلى عامل حاسم في تحديد المسار التعليمي، فتكون وجهة الطالب الذي يمتلك الإمكانات المادية هي الكليات الأهلية، بغض النظر عن طبيعة التخصص أو موقعه في منظومة التعليم الوطني. بالتالي لا يمكن معالجة المشكلة عبر حلول انفعالية أو غير واقعية؛ فلا الدولة قادرة على فتح باب التوظيف الحكومي على نطاق واسع، ولا من العدالة فرض قيود صارمة على القبول في التعليم الأهلي أو رفع سقف الأقساط لإجبار الطلبة على العودة إلى الجامعات الحكومية.

لذلك يصبح التفكير في حلول داخلية مرنة أمراً ضرورياً للحفاظ على استمرارية الأقسام وتجنب الوصول إلى مرحلة الإغلاق. من بين الحلول الممكنة اعتماد نظام دمج التخصصات المتقاربة في المرحلتين الأولى والثانية، ثم التفرع في المرحلة الثالثة. فبدلاً من بقاء كل قسم بمعزل عن الآخر رغم التقاطع المعرفي الواضح، يمكن دمج الفلسفة مع علم النفس ضمن إطار معرفي موحد في السنوات الأولى، أو جمع التاريخ وعلم الاجتماع في مسار دراسات اجتماعية موسع، وكذلك توحيد بعض المسارات مثلا الاعلام وعلم المعلومات واللغات والترجمةفي مرحلة الأساسيات.

هذا النموذج يحقق استثماراً أفضل للكوادر التدريسية، ويمنح الطالب فرصة أوسع لاختيار تخصصه بعد تجربة معرفية أعمق، كما يقلل من مخاطر إغلاق الأقسام الصغيرة، ويعزز التوجه البيني الذي أصبح سمة بارزة في التعليم العالي عالمياً. إلى جانب ذلك، يمكن إعادة النظر في سياسات القبول بصورة مدروسة، من خلال توسيع القاعدة النوعية للطلبة دون الإخلال بالرصانة الأكاديمية. فتح باب القبول لبعض الأقسام أمام خريجي الإعداديات المهنية الصناعية والتجارية، في التخصصات التي تتقاطع مع مهاراتهم، يمثل أحد الخيارات الممكنة. كذلك يمكن السماح بقبول نسبة اكبر من خريجي المعاهد ذات الامتداد التخصصي في المرحلة الثانية مباشرة، بعد تنسيق علمي يضمن التكامل وتجنب التكرار. هذا الإجراء يحقق انسيابية في المسار التعليمي ويقلل من الهدر، ويمنح الأقسام فرصة لتعزيز أعدادها بطلبة يمتلكون خلفية معرفية قريبة من تخصصها. كما أن تفعيل الدراسات العليا والدراسات المسائية ضمن النصاب الرسمي للتدريسي يمكن أن يسهم في معالجة جانب من المشكلة. فضلا عن إمكانية استحداث برامج دبلوم عالٍ ذات طابع مهني في مجالات تطبيقية مثل الإرشاد الاجتماعي، إدارة المحتوى الرقمي، الدراسات الثقافية التطبيقية، أو إدارة المعرفة، قد يفتح آفاقاً جديدة لاستقطاب الراغبين في تطوير مهاراتهم، ويخلق طلباً تعليمياً يتجاوز الإطار التقليدي لطلبة الإعدادية. وبهذا تنتقل الكلية من الاكتفاء بدور التعليم الأولي إلى فضاء أوسع من التعليم المستمر. غير أن المعالجات الجزئية، على أهميتها، لن تكون كافية ما لم تُدرج ضمن إطار وطني أشمل. المطلوب استراتيجية واضحة لتنظيم سياسات القبول، وتحقيق قدر من التوازن بين التعليم الحكومي والأهلي، وربط أعداد المقبولين بحاجات سوق العمل الفعلية، دون التضحية برسالة العلوم الإنسانية ودورها في بناء الوعي المجتمعي وتعزيز الهوية الثقافية. فالجامعة ليست مؤسسة لإنتاج شهادات فحسب، بل فضاء لصناعة الفكر وترسيخ القيم النقدية التي لا تستقيم التنمية من دونها. إن تراجع أعداد الطلبة في الكليات الإنسانية يمثل جرس إنذار ينبغي التعامل معه بعقلانية وجرأة في آن واحد. فالإصلاح يبدأ من الداخل عبر مرونة تنظيمية واستثمار أمثل للموارد، لكنه يحتاج في الوقت ذاته إلى رؤية وطنية تعيد الاعتبار لدور العلوم الإنسانية في مشروع الدولة والمجتمع. وإذا لم يُتخذ اليوم قرار شجاع يعيد ترتيب الأولويات، فقد نجد أنفسنا غداً أمام جامعات تحافظ على مبانيها، لكنها تفقد تدريجياً أحد أهم أدوارها الحضارية.

مهرجان برلين السينمائي الدولي الـ 76

برلیناله 2026: حين تختبر السينما قدرتها على قول الحقيقة

برلين - عصام الياسري

تشهد العاصمة الألمانية «برلين» من 12 ولغاية 20 فبراير 2026 انطلاق الدورة السادسة والسبعين لمهرجان برلين السينمائي الدولي (Berlinale)، أحد أعرق المهرجانات السينمائية في العالم وأكثرها انخراطا في قضايا الإنسان والواقع المعاصر. وعلى مدار عشرة أيام، تبدو برلين وكأنها تستعيد دورها التاريخي ليس فقط كعاصمة للسينما، بل كمساحة مفتوحة للصراع الرمزي بين الصورة والواقع. ففي عالم يتجه اليوم نحو تحولات الاستقطاب، والانغلاق، وتطبيع العنف، يعود مهرجان «برلیناله" ليؤكد أنه ليس مهرجانا للحياد، بل منصة واعية، ورؤى فنية، وأسئلة كبرى تنحاز بوضوح إلى الإنسان حتى حين يكون هذا الانحياز مكلفا.. لتكون برلين محطة فنية وثقافية بارزة تجمع صناع السينما والنقاد وعشاق الفن السابع من مختلف أنحاء العالم.

منذ نشأته في قلب الحرب الباردة، حمل المهرجان طابعا سياسيا لا لبس فيه، ومع مرور العقود لم يتخلّ عن هذا الإرث، بل أعاد صياغته بلغة سينمائية أكثر تعقيدا وعمقا. دورة 2026 تأتي لتؤكد أن السياسة في برلیناله ليست شعارا، بل بنية تفكير. وان مهرجان برلیناله لازال يُعد واحدا من أهم الأحداث السينمائية العالمية، لا من حيث عدد العروض فقط، بل أيضا لما يقدمه من منصة للنقاش والتأمل حول قضايا الإنسان المعاصر. في دورة 2026، اختارت إدارة المهرجان برنامجا يعكس هموما إنسانية وسياسية واجتماعية، ما يجعل السينما ليست مجرد فن للتسلية، بل أداة لفهم التحولات الكبرى في عالم اليوم. بمعنى آخر، مساحة تجمع بين البعد الفني والبعد السياسي والاجتماعي.

أجل، دورة هذا العام تنعقد في ظل عالم مضطرب: حروب طويلة بلا أفق، صعود خطابات اليمين المتطرف، أزمة لاجئين متجددة، وتآكل مفاهيم العدالة والحرية. هذه السياقات لا تظهر في أفلام برلیناله بوصفها خلفية، بل كموضوع مركزي يتسلل إلى السرد، والشخصيات، وحتى إلى اختيارات الشكل والأسلوب. السينما هنا لا ترفع لافتات مباشرة، لكنها تشتغل على ما هو أعمق: تفكيك بنية العنف، مساءلة السلطة، واستعادة صوت الفرد في مواجهة الأنظمة السياسية والاجتماعية والاقتصادية. ولهذا تحديدا، يظل برلیناله مهرجانا "غير مريح"، لكنه ضروري. بل منصة للحوار الثقافي والفكري، حيث تتحول السينما إلى لغة عالمية مشتركة قادرة على طرح الأسئلة الصعبة، ومساءلة الواقع، وبناء جسور بين الشعوب.

يعرض المهرجان هذا العام أكثر من 276 فيلما من أكثر من 35 دولة، فيما تضم المسابقة الرسمية 22 فيلما تمثل نحو 28 دولة. هذه الأرقام لا تعكس فقط حجم المشاركة، بل تكشف عن خيار واضح: فتح المنصة لأصوات متعددة، كثير منها يأتي من مناطق نزاع أو هامش ثقافي وسياسي. الإنتاجات المشتركة العابرة للحدود تشكل نسبة لافتة، وكأن السينما نفسها تبحث عن بديل لفكرة الحدود الصلبة التي يعاد تكريسها سياسيا في العالم. لكن الأهم من الأرقام هو طبيعة هذه المشاركات. الدورة الحالية تشهد حضورا قويا للسينما الأوروبية، خصوصا من ألمانيا وفرنسا والمملكة المتحدة والنمسا وبولندا وإيرلندا، لكن هذا الحضور لم يعد مهيمنا. إلى جانبه، تتقدّم السينما الآسيوية من اليابان وكوريا الجنوبية ونيبال، وسينما الأمريكيتين، إضافة إلى حضور أفريقي وعربي (تونس، المغرب والسنغال) ضمن إنتاجات مشتركة، خصوصا عبر أقسام Panorama وForum، تحضر بوصفها شريكا في صياغة خطاب سينمائي عالمي جديد، لا تابعا ولا هامشيا. ابتعدت عن الخطاب التقريري، والأهم: اشتغلت على التفاصيل اليومية، وعلى العلاقة المعقدة بين الفرد والدولة، وبين الجسد والتاريخ. إنها سينما أقل صخبا، لكنها أكثر عمقا وأكثر ثقة بلغتها الخاصة.

اللافت أثناء مشاهدتنا العديد من الأفلام في عروض خاصة للصحفيين المعتمدين -akkred itierte Journalisten في مواعيد محددة قبل إنطلاق المهرجان، أن إدارة المهرجان لم تبحث عن "أفلام شعارات" بل عن أعمال تنطلق من الخاص لتلامس العام، ومن التجربة الفردية لتكشف البنية العميقة للواقع. هنا، السينما ليست خطابا مباشرا، بل مساحة تفكير.. أفلام المسابقة الرسمية هذا العام تبدو وكأنها مختبر للأسئلة الكبرى: ما معنى العائلة في عالم متحوّل؟ كيف تُستعاد الذاكرة الفردية في مواجهة تاريخ جماعي عنيف؟. أين يقف الفرد أمام سلطة المجتمع أو الدولة أو التكنولوجيا؟. اللافت أيضًا هو حضور الأنيميشن ضمن المسابقة، في إشارة إلى كسر الحواجز التقليدية بين "السينما الجادة" والأنواع الفنية الأخرى، والاعتراف بأن اللغة البصرية قادرة على التعبير عن أعمق القضايا، مهما كان شكلها.

الأقسام الموازية للمهرجان. حيث تولد السينما القادمة، لا تبحث عن الإجماع، بل عن الصدمة الفكرية، وعن زعزعة المسلمات الجمالية والسياسية السائدة. فإذا كانت أفلام المسابقة الرسمية تمثل واجهة المهرجان، فالأقسام الموازية هي روحه الحقيقي. ففي Pan-orama" و "Forum مثلا، تتجلى الروح السياسية للمهرجان بأوضح صورها. هنا نجد أفلاما تتناول قضايا اللجوء والهجرة، الجسد والهوية، العنف البنيوي، تركة الاستعمار والذاكرة الجمعية. فيما يذهب القسم الآخر أبعد، لعب دوره كمساحة للأصوات المهمّشة والسينما السياسية الجريئة. نحو تفكيك اللغة السينمائية نفسها، وتقديم أعمال قد تكون صعبة، لكنها ضرورية. „Generation" يؤكد أن مخاطبة الأجيال الجديدة لا تعني التبسيط، بل الذكاء الفني. بينما„Berlinale Shorts" يظل مؤشّرا حقيقيا على مستقبل السينما، حيث تظهر غالبا التجارب الأكثر طزاجة وجرأة في عالم مضطرب. يجعل. مهرجان سينمائي عريق مثل „برلیناله" أن يوازن بين الجماليات الفنية والرهان الأخلاقي والسياسي؟.

تتولى هذا العام لجنة تحكيم دولية مكوّنة من سبعة أسماء بارزة مهمة تقييم أفلام المسابقة الرسمية، برئاسة المخرج الألماني الكبير „ويم ويندرس" WIM WENDERS، أحد أهم الأصوات السينمائية في أوروبا. وتضم اللجنة: باي دونا (كوريا الجنوبية). ممثلة، مين بهادور بهام (نيبال). مخرج، هكاري (اليابان). مخرجة وكاتبة، رينالدو ماركوس غرين (الولايات المتحدة). مخرج، شيفندرا سينغ دنغاربور (الهند). مخرج ومنتج، إيفا بوششينسكا (بولندا). منتجة.

مهرجان "برلیناله"، لا يكافئ "أفضل فيلم تقنيا" بقدر ما يكافئ الفيلم الذي: يطرح سؤالا إنسانيا. سياسيا راهنا، يمتلك لغة سينمائية واضحة وغير تصالحية، ينحاز إلى الهامش، أو يعيد تعريف المركز ولا يخشى أن يكون "غير مريح". لذلك غالبا، الدب الذهبي يذهب لفيلم "موقف"، والإخراج يذهب لفيلم "شكل"، فيما التمثيل يذهب لـ "الأداء"، مكثف لا استعراضي. بهذا المنطق، يمكن قراءة التنافس بصفة نقدية استشرافية مبنيّة على منطق برلیناله وتاريخه. لهذا، فإن الرهان الحقيقي هذا العام ليس على الفيلم "الأكثر إتقانا"، بل على الفيلم الذي: يوسّع أفق التفكير ويواجه الواقع دون تجميل ويستخدم السينما كأداة وعي لا كملاذ هروب. ملامح دورة 2026. يميل لمنح الدب الذهبي لفيلم "يصعب تلخيصه" لكنه يظل عالقًا في الذهن.

ليس من السهل التنبؤ بجوائز مهرجان برلين السينمائي الدولي 76، لأن برلیناله، بخلاف كثير من المهرجانات الكبرى، لا يكافئ "الأفضل" وفق معايير تقنية أو جماهيرية، بل وفق منطق أخلاقي. سياسي وجمالي متشابك. الجوائز هنا ليست تتويجا بقدر ما هي تصريح موقف..

من هذه الزاوية تحديدا، يمكنني قراءة ملامح توزيع الجوائز الكبرى لهذه الدورة على النحو التالي: الدب الذهبي مرشح للذهاب إلى فيلم يحمل عبئا سياسيا واضحا دون الوقوع في المباشرة، فيلم يضع الفرد في مواجهة السلطة لا عبر الشعارات، بل من خلال اليومي والهشّ. في هذا السياق، يبرز فيلم Yellow Letters بوصفه العمل الأكثر انسجاما مع روح برلیناله التاريخية: سينما ترى في الفن فعل مقاومة، وفي القمع بنية تتسلل إلى التفاصيل الصغيرة للحياة. فوز هذا الفيلم بالدب الذهبي سيكون امتدادا طبيعيا لتقليد المهرجان في مكافأة الأفلام التي تقول "لا" بهدوء، ولكن بوضوح. „حروف صفراء" إخراج: إيلكر تشاتاك · بطولة: أوزغو نامال، تانسو بيشر، ليلى سميرنا كاباس · ألمانيا، فرنسا، تركيا · 127 دقيقة · باللغة التركية يواجه الزوجان الفنانان ديريا وعزيز تعسف الدولة، فيفقدان وظيفتيهما بين ليلة وضحاها، ومعهما مصدر رزقهما. ويُصبح التوفيق بين مُثلهما وضرورات الحياة تحديا كبيرا لزواجهما. أما جائزة أفضل إخراج (الدب الفضي)، فتبدو أقرب إلى فيلم يغامر باللغة السينمائية نفسها، فيلم لا يطلب تعاطفا مباشرا، بل يدعو المشاهد إلى اختبار الزمن، والصورة، والذاكرة. هنا يبرز Dao للمخرج آلان غوميس كمرشح منطقي: عمل عابر للجغرافيا، يتعامل مع الهوية بوصفها حالة سيولة لا تعريفا مغلقا. برلیناله غالبا ما يفصل بين "الفيلم الذي يمثّل اللحظة" و"الفيلم الذي يوسّع حدود السينما"، وهذه الجائزة تحديدا تُمنح عادة للثاني. في المساحة الثالثة، حيث تقف جائزة لجنة التحكيم، يفضّل المهرجان غالبا الاعتراف بالأفلام التي تثير الانقسام داخل اللجنة: أعمال صارمة، صامتة، لا تسعى لإرضاء المتفرج. فيلم My Wife Cries لأنجيلا شانيليك يقع في قلب هذه المنطقة الرمادية. هو فيلم قد لا يحظى بإجماع، لكنه يحمل نقاءً أسلوبيا وفكريا يجعل تجاهله مستحيلًا. منحه جائزة لجنة التحكيم سيكون إشارة احترام لسينما التأمل القاسي، دون تحميلها عبء الجائزة الكبرى.

بهذا التوزيع المحتمل، لا تكون برلیناله قد كافأت ثلاثة أفلام فحسب، بل ثلاث وظائف مختلفة للسينما: سينما تواجه السلطة، وسينما تعيد اختراع اللغة، وسينما تصرّ على الصمت كخيار جمالي وأخلاقي. وهو تقسيم، إن تحقق، سيجعل من دورة 2026 واحدة من أكثر دورات المهرجان انسجاما مع تاريخه، ومع قلق العالم الذي يعكسه.

الكاتبة (آنا هوب): رواية "ميراثنا".. احداث تجري خلف الأبواب المغلقة

عدوية الهلالي

من الأسرار المظلمة إلى التنازلات التافهة مع الذات، تُقدم الروائية آنا هوب دراما عائلية إنجليزية رائعة بعنوان (ميراثنا) والتي صدرت مؤخرا عن دار غاليمار للنشر.

في روايتها الجديدة الرائعة، «ميراثنا»، تستكشف آنا هوب الإرث – الذي تركه وراءه فيليب بروك ومانتج عنه من مشاكل متفاقمة، وبروك هو أرستقراطي إنجليزي ثري وأب وزوج مخجل، حاول التكفير عن ذنوبه بتخصيص 400 هكتار من ممتلكاته لإعادة تأهيلها، بدعم من ابنته الكبرى، فراني. وبين ابنتها التي تتساءل عن كيفية تسوية ملايين الضرائب على الميراث، وشقيقها ميلو الذي اصطحب معه صديقًا مستثمرًا يخطط لبناء عيادة للأثرياء تعتمد على استخدام الفطر المهلوس، وشقيقتها إيزابيلا التي خطرت لها فكرة رائعة وهي مراسلة كلارا، ابنة عشيقة والدها (التي تشك في أنها أختهما غير الشقيقة)، لدعوتها إلى مراسم الجنازة، يبدو أن الجنازة ستكون حدثًا جللا... وببراعة فائقة، وبحساسية ودقة متناهية، تُصعّد مؤلفة رواية «قاعة الرقص» التوتر بمهارة مخرج محترف، وتقدم دراما عائلية مؤثرة تدور أحداثها في قصر بساسكس، مع جرعة وافرة من الوعي البيئي..

مجلة مدام فيغارو أجرت مع الكاتبة حواراً جاء فيه:

■ رواية «ميراثنا» مختلفة تمامًا عن روايتك السابقة، «الصخرة البيضاء»...؟

– أعتقد أن هذا الكتاب الجديد كُتب كرد فعل: فبينما تدور أحداث رواية "الصخرة البيضاء" على مدى أربعة قرون قبالة الساحل المكسيكي، تدور أحداث رواية "ميراثنا" على بُعد بضع مئات من الأمتار من منزلي، على مدى خمسة أيام. إنه عمل شامل، ذو تداعيات عديدة، ومع ذلك فهو مُركز بدقة، يشبه إلى حد ما رواية "حزن الأحياء". وهو أيضًا نص شخصي للغاية، يُجيب على تساؤلاتي حول كيفية مواصلة مسيرتنا كدولة، بل وكجنس بشري أيضًا – ما ورثناه من الماضي، وما ندين به للأجيال القادمة وللأرض نفسها. كان الهدف هو توجيه كل هذه التساؤلات في رواية تدور أحداثها في منزل ريفي.

■ وما هي بالضبط "رواية المنزل الريفي الإنجليزي"، إن صح التعبير؟

–إنه نوع أدبي قائم بذاته في ثقافتنا: لدينا منزل، وعقار، وعائلة، وأحيانًا، كما في روايات جين أوستن، قصة حب. هنا، تدور الأحداث بأكملها خلف الأبواب المغلقة، ولكن عليك أن تتخيل دراما تدور أحداثها خلف الأبواب المغلقة في مانسفيلد بارك... الإنجليز مفتونون بالتراث. عادةً ما تكون مؤسسة التراث الوطني شريكة في ملكية هذه القصور، التي يقصدها الناس أيام السبت أو الأحد للاستمتاع بجمال غرفها وعيش تجربة غير مباشرة لتلك الحقبة الماضية. إنه مشروعٌ تجاريٌ ضخم: ملايين الناس – بمن فيهم 40% من السياح الذين يزورون المملكة المتحدة – يزورون أحد هذه القصور. لقد استثمرنا تراثنا بطريقة استثنائية، حتى أصبح علامة تجارية حقيقية، ورمزًا للهوية الإنجليزية.

■ هل استُلهم القصر الموصوف في كتاب "ميراثنا" من منزلين حقيقيين؟

–نعم، هما يبقعان على بُعد خطوات من منزلي، وقد صممهما في القرن الثامن عشر المهندس المعماري نفسه، بنيامين لاتروب، الذي كان قد عاد لتوه من رحلته الأوروبية الكبرى، وظل مفتونًا بأعمدة بايستوم ومعبد أبولو في ديلوس. ويرمز إلى حدّ التناقض، إلى قطبي نفسية بلادنا: أحدهما، يجسد الغرابة الإنجليزية وعدم الانصياع للتقاليد، بينما يُنبي الآخر لأصحاب المزارع الذين ناضلوا في البرلمان ضد إلغاء العبودية، قبل أن يُحوّل إلى مدرسة داخلية للبنين، تصدّرت عناوين الصحف عندما اكتُشف تعرض الأطفال فيها للإيذاء. كان بوريس جونسون طالبًا هناك، وعندما علمتُ بذلك، شعرتُ بتعاطف لم أكن لأشعر به من قبل. للحفاظ على البنى الاجتماعية القائمة، ووحشية السلطة، والاستعمار، وقانون الأقوى، يُختطف أبناء الطبقات الحاكمة ويُرسلون في سن الثامنة إلى هذه الأماكن، حيث يُكسرون لدمجهم بشكل أفضل في النظام...ومع أنني أنحدر من خلفية عمالية، إلا أن لي العديد من الأصدقاء في الأوساط الأرستقراطية، ويعود ذلك جزئيًا إلى دراستي في أكسفورد. وقد تشكلت شخصية ميلو من خلال هذه التأثيرات المتداخلة.

■ يتنقل الكتاب ذهابًا وإيابًا بين أفراد العائلة المختلفين ليُتيح لنا مشاركة تصوراتهم للأمور بكل تفاصيلها الدقيقة. من أين ينبع اهتمامك بالرواية الجماعية؟

–أردتُ أن أُجسد الأفكار الداخلية والنفسية لكل فرد من أفراد العائلة: إيزابيلا، التي تتواصل مع كلارا؛ وسيؤدي ذلك بشكل غير مباشر إلى تفجير شرارة، ميلو وصدماته، أو حتى فراني، التي أرى فيها الكثير من نفسي – مساراتنا مختلفة، لكننا في نفس العمر، ولدينا حساسية متشابهة، ومثلها، انخرطتُ في حركات بيئية ولدي ابنة تنشأ بالقرب من الطبيعة... كنتُ ممثلة (لعبت آنا هوب دور "المبتدئة هام" في مسلسل دكتور هو)، أحببتُ التمثيل، أحببتُ المسرح، وأعتقد أن ذلك أثر على طريقة هيكلة رواياتي. فانا أتابع الشخصيات تباعًا، وأدع أصواتهم تتكشف، وأنسج وجهات نظرهم؛ كما أجعلهم يتحدثون كثيرًا، كما هو الحال في المسرحية. بالنسبة للممثلين كما للكتاب، الأمر دائمًا يتعلق بعيش حياة أخرى غير حياتنا ومنحها لحمًا ودمًا. يجب أن أضيف أنني لم أحقق النجاح الذي كنتُ أتمناه كممثلة. قضيتُ وقتًا أطول في العمل في مركز اتصال أكثر من العمل على خشبة المسرح أو أمام الكاميرا، ونتيجة لذلك، تراكمت لدي طاقة، لم تجد منفذا، وغذت كتابة رواياتي. ومن المثير للاهتمام أنني أعمل حاليًا ككاتبة سيناريو على النسخة التلفزيونية من رواية "ميراثنا"..

"سيمفونية المنتظم والا منتظم"

الخزاف شنيار عبد الله يثير الأسئلة في معرضه الجديد

علي الدليمي

«في اللحظة التي يظن فيها الجميع أن الطين قد قال كلمته الأخيرة، يخرج علينا رائد الخزف العراقي المعاصر، الفنان القدير شنيار عبد الله، من معتزله الفني ليثبت العكس. مع مواجهة بصرية كبرى؛ حيث لا تجتمع القطع الخزفية لتصطف شامخة، بل لتتحاور، وتتصارع، وتكشف عن فلسفة (المنتظم والـلا منتظم) التي تختزل قصة الإنسان مع القدر.»

وبين طواعية الطين وصرامة النار، يطل علينا شنيار، في رحلة بصرية وفلسفية جديدة تختزل عقوداً من الخبرة والبحث الجمالي. وذلك من خلال معرضه الشخصي، الذي أحتضنته قاعة (The Gallery)، مساء الجمعة الماضي، الذي يحمل عنواناً إشكالياً وجذاباً: (المنتظم واللا منتظم).

وقد شهد الافتتاح حضوراً لافتاً من النقاد، والفنانين، ومتذوقي الفن الرفيع، لمشاهدة كيف استطاع الفنان شنيار تطويع الخامة الصلبة لتعبر عن أدق خلجات الروح وأعقد التساؤلات الفلسفية.

يأتي هذا المعرض ليعزز مكانة شنيار كأحد أعمدة الحداثة الخزفية في العراق والوطن العربي، حيث لا يكتفي "شيخ الخزافين" بتقديم أوانٍ أو منحوتات طينية، (وظيفية)، بل يقدم رؤية فكرية موضوعية كونية تنطلق من ثنائية النظام والفوضى.

جدلية التضاد في أعمال شنيار عبد الله

في معرضه (المنتظم واللا منتظم)، لا يقدم شنيار عبد الله مجرد قطع خزفية، بل يطرح بياناً جلياً بصرياً يعالج الصراع الأزلي بين الهندسة والعفوية. تبرز القراءة النقدية لأعماله وفق المحاور التالية:

فلسفة العنوان: الثنائيات الضدية

يرتكز المعرض على مفهوم «الديالكتيك – (الجدل). فـ«المنتظم» يمثل لديه سلطة العقل، الخطوط الواضحة، والتراكم الحضاري السومري والبابلي الذي يسكن مخيلته.

أما «اللا منتظم»، فهو يمثل حرية الانفعال، حواف الطين المتشظية، وتأثير النار غير المتوقع (الراكو أو الأكاسيد) التي تمنح العمل صفة «الكائن الحي» الذي يرفض القوالب الجاهزة.

التشكيل والفراغ

يتمتع شنيار، كما هو معروف، بجرأة عالية في اقتحام الكتلة؛ ففي أعماله الحالية نجد أن الفراغ ليس مجرد «هواء»، بل هو عنصر إنشائي مكمل للطين. الحواف المتعرجة والأسطح التي تبدو وكأنها تعرضت لزلزال فني هي في الحقيقة دراسة دقيقة للتوازن البصري. هو يعيد تعريف «الجمال» لا بوصفه كمالاً شكلياً، بل بوصفه صدقاً تعبيرياً.

التقنية واللون (سيمياء النار)

يبرز في هذا المعرض نضج لافت في التعامل مع «المناخات اللونية». نرى تدرجات التراب، الرماد، وزرقة «اللازورد» العراقية الشهيرة، لكنها تأتي مشوبة بتأثيرات ملمسية خشنة. هذه «الخشونة» في الملمس تعزز مفهوم «اللا منتظم»، حيث تبدو الأسطح وكأنها جدران أثرية قاومت الزمن، أو قشور أرضية جافة تنتظر الانبعاث.

المرجعية الحضارية

رغم حداثة الأسلوب، يظل عصب العمل عند شنيار «رافدينياً». هو لا يستنسخ التاريخ، بل يستحضر «روح الطين» التي صنع منها أجداده الأوائل ألواح الملاحم. أعماله في هذا المعرض هي محاولة للمصالحة بين الذاكرة الجمعية (النظام/ الماضي) وبين القلق الوجودي المعاصر (اللا انتظام/ الحاضر).

إن معرض شنيار عبد الله هو دعوة للتأمل في الفوضى المنظمة التي تحكم كوننا، وهو تأكيد على أن الخزف في يد فنان كبير ليس حرفة، بل هو لغة شعرية تُكتب بالماء والطين والنار.

والخزاف شنيار عبد الله، بكالوريوس كلية الفنون الجميلة – خزف/ 1968. ماجستير (MFA) جامعة ولاية ميشيكن في أمريكا/ 1978. عضو في كل من: نقابة الفنانين العراقيين وجمعية الفنانين التشكيليين العراقيين، والأكاديمية العالمية للخزف في سويسرا – جنيف/ 2021. له مشاركات عديدة داخل العراق وخارجه.

عمل على عدة مفاهيم منذ عام 1980. وأولها (الشظية)، وفي عام 1990 انتقل إلى مفهوم (الصخرة)، ومنذ عام 2000 يبحث ويعمل على مفهوم (المنتظم والا منتظم) وهو مفهوم مطلق يعتمد على المزاوجة بين الأشياء المنتظمة وغير المنتظمة، في اللون والملمس..

Editor-in-Chief
Fakhri Karim

General Political daily
11 February 2026

www.almadapaper.net

Email: info@almadapaper.net

"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

الطقس

بغداد / C° 23 - C° 13 | الموصل / C° 16 -C° 9 | أربيل / C° 16 - C° 9
البصرة / C° 28 - C° 18 | الرمادي / C° 25 -C° 13 | النجف / C° 23 -C° 13

اقـرأ

أنت لا تعرف من أنا

صدر عن دار المدى حديثا كتاب "أنت لا تعرف من أنا.. أسرار المؤلفين وأسماؤهم المستعارة" تأليف ماريو باودينو ترجمة نبيل رضا المهيني. الكتاب يتناول ظاهرة استعمال الاسم المستعار في الادب وكيف اختار كبار الكتاب استخدام اسماء مستعارة مثل ارنست همنغواي وستندال ورومان غاري وبول اوستر وآن رادكليف ومؤلفة الرواية الشهيرة نساء صغيرات وكيف اصرت مؤلفة رواية فرانكنشتاين ان تكتب باسم اخر خشية من مهاجمة القراء.. الكتاب مليء بالقصص عن معاناة الكتاب وخشيتهم من الفشل وصراعهم مع النجاح.

العمود الثامن

▪ علي حسين

لكم ملياراتكم ولنا الحصار!

في رواية ميرمار للروائي النبلي نجيب محفوظ نجد الصحفي المتقاعد عامر وجدي يعيش حالة من القلق على مصير البلاد، يقول: "منذ أن ظهرت عندنا الثورة والديمقراطية والناس تصفق وتغني على كل شيء".
تذكرت هذا الحوار، وأنا أقرأ تصريحات بعض النواب حول الازمة مع الولايات المتحدة الامريكية ، فقد اخبرنا العديد من نوابنا " الافاضل " ان للحصار فوائد لانه سيجعل امريكا تركع ، اما المواطن العراقي فعليه ان " يشد الاحزمة " . هل لاحظتم مثلي أننا أمام ديمقراطية حافلة بروائع الصور وبدائع المعاني، ودقائق الإحساس والتغني بالمحاصصة؟.
سيقول البعض يارجل اترك النواب ، واكتب لنا عن تصريح وزير الخارجية التركي الذي اخبرنا ان الملف العراقي هو الملف القادم بعد الملف السوري والمثير ان مجلس نوابنا الموقر لم يعترض ولم يخرج علينا ببيان يستنكر ،فقط لا يزال النواب يتحدثون عن ضرورة قطع انف ترامب . لن أعود للحديث عن روايات نجيب محفوظ، وكيف كان عامر وجدي يطلق مفردة "طز" كلما سمع حديثاً عن الإنجازات، ولن أعيد عليكم ما تفعله تركيا كل يوم من قطع للمياه واحيانا تمارس هواية قصف الأراضي عراقية.
كل ما يجري على الساحة العراقية يذكرنا بالمرحوم نجيب محفوظ سيد الرواية العربية والذي رحل عن عالمنا قبل عشرين عاما – توفي عام 2006 – واعذروني لأنني دائم الاستشهاد بصاحب " الحرافيش " ، فعندما أشاهد أصحابنا السياسيين فإنني أتذكر فوراً رائعته ثرثرة فوق النيل، فلا زال الجميع يثرثر عن اجبار تركيا على اطلاق مياه دجلة والفرات، والنتيجة كما ترى ياسيدي : جفاف في جفاف بل ان البعض يريد ان يضيف لجفاف الانهار ، شيئا من الحصار ، فعلى الشعب ان يتحمل ، اذا ما فكرت امريكا محاصرة العراق اقتصادياً أو مالياً .
يكتب نجيب محفوظ في أصداء السيرة الذاتية: "سألت الشيخ عبدربه التائه: متى يصلح حال البلد؟، فأجاب: عندما يؤمن أهلها بأن عاقبة الجبن أوخم من عاقبة السلامة". والمشكلة ياسادة أن الجميع يريد من هذا الشعب أن يرفع شعار: في التقشف السلامة، وفي الرفاهية الندامة، المهم أن يتحول هذا إلى مجاميع تهتف باسماء قادتها . مطلوب منا جميعاً أن نصبح تابعين ، مطلوب منك ومني أن نحمل لقب مواطن "ذليل" بامتياز، مطلوب منا أن نشد الاحزمة ، وأن نصبر على البلوى الترامبية. حالنا اليوم لا يختلف عما جرى في روايات نجيب محفوظ ، حيث لا يزال المواطن يشعر بالخوف على وطنه ومستقبله، فيما السياسي يُهندس حاله وأحوال أقاربه ومعارفه، ويفلسف لنا الفقر بأنه نعمة. ونحن والحمد لله منذ أن ظهرت عالية نصيف ونحن نُغني الاناشيد الوطنية.

كتاب يوثق مسيرة "غازي السعودي" مؤسس فن الجداريات في العراق

□ كتابعة المدى

صدار عن دار الاديب البغدادية كتاب " غازي السعودي ساهم في تحريره مجموعة بارزة من النقاد .. كتب مقدمة الكتاب الناقد صلاح عباس الذي قال : " يعد الفنان الراحل غازي السعودي واحد من اهم الفنانيين العراقييـن نت حقبة الستينيات ، اي من الرغيل الثاني بعد جيل الرواد ، وقد عرف عن تخصصه الدقيق في مجال الفن الجداري واسهم بقسط وافر من الابداع الفني وانجاز الكثير من الجداريات الكبيرة التي تزين جدران المطارات العراقية في مختلف المدن والكثير من واجهات القصور والشوارع والساحات العامة وبوابات الحدائق والمنتزهات وزاول مختلف افرع الفن كالرسم والنحت وفنون الطباعة والخزف واعمال السجاد والحلي ومختلف انواع التصاميم الفنية والمعمارية " .
عرف الراحل غازي السعودي بإنجازه العديد من الجداريات التي ما زالت شاخصة إلى اليوم وإلى ما شاء الله تعالى، مؤثثة بتاريخ وتراث بلاد الرافدين الحافلين بالرموز والعلامات والأيقونات المتنوعة، في منعطفات وزوايا وأركان وشواهد بغداد الحبيبة بجانبيها، الكرخ والرصافة، تصافح عيون المارة من مختلف الشرائح والطبقات الاجتماعية الذين نأى أهل الحل والعقد بمن فيهم زملاؤه وأقرانه من مختلف الأجيال وتلاميذه عن استذكاره أو تكريمه يوماً ما.
خاض مسيرة دراسية أكاديمية مميزة ورصينة صقل فيها موهبته في الرسم والنحت، ففي عام ١٩٥٣ – ١٩٥٤ قبل للدراسة في معهد الفنون الجميلة في بغداد، وفي عام ١٩٦٢ أرسل في بعثة دراسية إلى روما فحصل على شهادة اختصاص في فن الموزاييك من معهد روما، ومن ثم حصل على بكالوريوس في فن الفريسكو وفن الجداريات عام ١٩٦٣، وعاد إلى بغداد ليعين مدرساً في معهد الفنون الجميلة، ومن ثم مدرساً لفن الجداريات في أكاديمية الفنون الجميلة، وأقام العديد من المعارض الشخصية والمشتركة والجماعية في بغداد من بينها أول معرض لجماعة الزاوية، وشارك في جميع معارض جماعة الانطباعيين العراقيين، وساهم في المعارض الوطنية التي أقيمت خارج العراق.

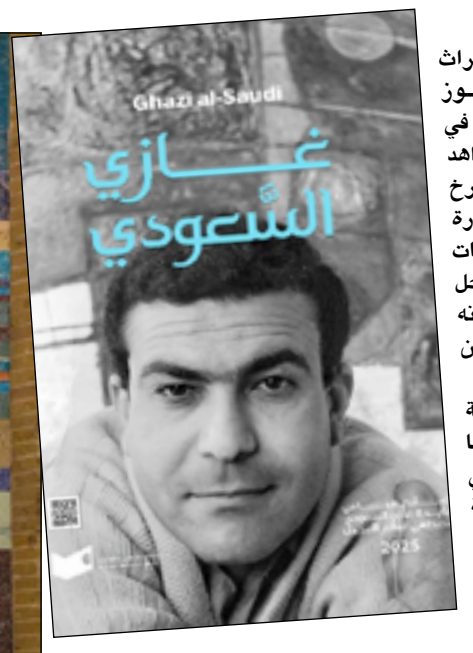

المراقب والمتابع لمسيرة غازي السعودي الفنية يلاحظ أن أعماله الجدارية تستمد موضوعاتها من تاريخ وحضارة وتراث العراق، حيث يستلهم ويوظف مفردات من البيئة المحلية والموروث الشعبي وحضارات بلاد الرافدين، واستخدام الألوان المعروفة والشائعة في البيئة العراقية، التي امتزجت برؤاه الخاصة التي أبدع فيها أيما إبداع، بمعالجة جمالية وظف فيها الرموز بطريقة متوازنة، متأثرا برسوم الواسطي لمقامات الحريري، ورسم المدينة ومشاهدها بطريقته وبرموزه الخاصة.
وتميز الفنان الراحل بتنوع أساليبه وخاماته كالموزاييك والصوف والقماش وغيرها، مواصلا طريقه نحو جمع كل مجالات الفن وجمالياته في بوتقة واحدة، ليكون واحدا من رواد حركة الفن الجداري في الوطن العربي، الذي برز فيه عدد من المبدعين الذين سجلوا حضورا بصريا نشيطا وساهموا في تفعيل حركة التشكيل العربي المعاصر.

هل أفقدت عملية التجميل الممثلة ليتيسيا كاستا جاذبيتها؟

تناقل رواد مواقع التواصل صورة جديدة للممثلة ليتيسيا كاستا وهي تحضر حفلاً بمناسبة موسم باريس للموضة. ورغم الأناقة الباذخة للحسناء الفرنسية، فإن المعجبين بها لاحظوا لجوءها إلى جراحة تجميلية لشد الوجه.
وأجمع مئات المعلقين على أن العملية محت السحر الطبيعي لابنة مقاطعة النورماندي التي اشتهرت بملامحها البريئة الخالية من الزينة، وبقوامها الذي لا يتبع شروط النحافة السائدة بين النجمات. وتوالت تعليقات الجمهور التي انتقدت الوجه الجديد للممثلة البالغة من العمر ٤٧ عاماً. فقد كتب أحد المعلقين: «لم نعد نعرفها». كما أبدى آخرون استياءهم من الفستان المكشوف الذي ارتدته. سبق لليتيسيا كاستا أن أدلت بحديث لإذاعة «آر تي إل» الباريسية في الشتاء الماضي، تطرقت فيه إلى علاقتها بالعمر، وعدم خوفها من الشيخوخة.
وقالت: «طوال حياتي المهنية كنت أتقدم في العمر. فقد بدأت عرض الأزياء وعمري ١٤ عاماً ونصف العام، ومن المؤكد أنني كبرت. فقد أدركت أن هناك أموراً نفقدها، وأموراً نكسبها. وما نكسبه يشكل قوتنا. لذلك لست أخشى الشيخوخة " .

وجه «مصّاص دماء» يظهر للمرة الأولى منذ أكثر من 400 عام

للمرة الأولى منذ أكثر من أربعة قرون، ظهر وجه رجل وُصف بأنه «مصّاص دماء»، بعدما تعرّضت رفاته لتشويه متعمّد بعد وفاته، في محاولة لمنع عودته من الموت، وفق معتقدات كانت سائدة آنذاك، حسب «سكاي نيوز» البريطانية.
وعُثر على الجثة في قبر داخل قلعة رانشيسا، في شرق كرواتيا، حيث جرى نبشها وقطعت رأسها، ثم أعيد دفنها مقلوبة على وجهها تحت حجارة ثقيلة. وبما أن هذا التدنيس لا يمكن تفسيره بعوامل بيئية، فإن خبراء يعتقدون أنه نُفّذ لمنع الرجل من العودة باعتباره «مصّاص دماء" .وقالت عالمة الآثار ناتاشا ساركيتش، وهي عضوة في فريق التنقيب، إن الخوف الذي أثاره الرجل بعد موته قد يكون امتداداً للخوف الذي بثه في حياته. وأضافت: «أظهرت التحاليل البيوأثرية أن هذا الرجل شارك مراراً في نزاعات عنيفة، وأنه لقي حتفه في حادث عنف، فضلاً عن تعرّضه خلال حياته لما لا يقل عن ثلاث حوادث خطيرة بسبب العنف بين الأفراد».
وأوضحت أن «إحدى تلك الهجمات خلّفت تشوّهاً في وجهه، ما قد يكون أثار الخوف والنفور وأدى إلى نبذه اجتماعياً. وقبل أن يتعافى حتى من الصدمة قبل الأخيرة، تعرّض لهجوم أخير أودى بحياته».
وتابعت: «كان يُعتقد أن الأفراد الذين يموتون ميتة عنيفة، أو يمارسون العنف في حياتهم، أو يُنظر إليهم بوصفهم آثمين أو منحرفين اجتماعياً، معرّضون لخطر التحول إلى مصّاصي دماء. وربما اعتُبر هذا الرجل (مصّاص دماء) أو تهديداً خارقاً للطبيعة، بسبب تشوّه وجهه ونمط حياته الهامشي، الذي اتسم بتكرار العنف».

دعوى قضائية ضد فيسبوك وانستغرام ويوتيوب بشأن الإضرار بالأطفال

تنظر هيئة محلفين في الولايات المتحدة دعوى قضائية ضد شركة ميتا ومنصة يوتيوب بشأن تطبيقات ضارة بالأطفال. وقال محامي شابة تقاضي شركة ميتا بلاتفورمز ومنصة يوتيوب أمام هيئة محلفين في كاليفورنيا، الاثنين، إن ميتا ويوتيوب تعمدتا تصميم منتجاتهما بطريقة تتسبب في إدمان الأطفال، في محاكمة ستختبر ما إذا كان بالإمكان مساءلة منصات التكنولوجيا الكبرى على تصميم تطبيقاتها.
ورفعت الشابة البالغة من العمر 20 عاما، التي عرفت اختصارا باسم "كيلي جي. إم"، دعوى على شركتي ميتا بلاتفورمز، الشركة الأم لفيسبوك وإنستجرام، وغوغل التابعة لألفابت، المالكة ليوتيوب. وقال مارك لانيير، محامي كيلي، أمام هيئة المحلفين، إن موكلته تعلقت بشدة بمنصات التواصل الاجتماعي في سن صغيرة بسبب تصميم التطبيقات الذي يدفع إلى الإدمان. وأضاف أن وثائق داخلية بالشركتين أظهرت أنهما صممتا "أدوات تستهدف عقول الأطفال وتدفعهم إلى الإدمان، وقد فعلتا ذلك عن قصد". ووفق وكالة رويترز، قد يمهد صدور حكم ضد شركات التكنولوجيا الطريق أمام قضايا مماثلة في محاكم الولايات، ويزعزع الدفاع القانوني الراسخ لهذه الشركات في الولايات المتحدة ضد دعاوى الإضرار بالمستخدمين. وتواجه شركات غوغل، وميتا، وتيك توك، وسناب شات آلاف الدعاوى القضائية في كاليفورنيا.
ومن المتوقع استدعاء مارك زوكربيرغ، الرئيس التنفيذي لميتا بلاتفورمز، شاهدا في المحاكمة التي قد تمتد إلى آذار. وتوصلت شركتا تيك توك وسناب إلى تسوية مع كيلي قبل بدء المحاكمة.

«بـلا اسـم» يفتتح تجربة مسرح الغرفة في واسط

شهدت محافظة واسط، وللمرة الأولى، تجربة مسرح الغرفة عبر عرض مسرحية «بلا اسم» في مقر رابطة شباب الفن بمدينة الكوت، في خطوة فنية جديدة تهدف إلى كسر القوالب التقليدية للمسرح وتعزيز التفاعل المباشر بين الممثلين والجمهور.

□ واسط / جبار بچاي

المسرحية من تأليف وإخراج حسين وسام، وتمثيل نخبة من شباب واسط الواعدين في مجال المسرح، بينهم سيف شمه وحسين وسام، مع موسيقى وضعها كرار الدريول، وإدارة لكل من تيسير وسام وأحمد حبيب وأمير شمه. وأشرف على العمل المسرحي سجاد حنش المسعودي، مؤسس ورئيس رابطة شباب الفن.
وعن طبيعة العمل وأهدافه، أوضح الناقد المسرحي الدكتور محمد علي إبراهيم الأسدي أن «فكرة العرض جاءت ضمن مفهوم مسرح الغرفة، وهو فضاء مسرحي يعتمد تقديم العرض في مساحة صغيرة مغلقة، بما يجعل الجمهور قريبًا جدًا من الممثلين، ويعزز التفاعل المباشر، ويحوّل المشاهد إلى جزء من التجربة المسرحية».
وأضاف أن «هذا النوع من المسرح له جذور عالمية؛ إذ قدّم هارولد بنتر في بريطانيا عام ١٩٥٧ ما عُدّ منطلقًا لهذا الشكل المسرحي، كما قدّم الفرنسي جان تارديو نصوصًا قصيرة ذات طابع شعري في فضاءات ضيقة، وفي العالم العربي برزت تجربة الأخوين ملص في سوريا عام ٢٠٠٩ حين حوّلا غرفتهما الخاصة إلى خشبة عرض. هذه الخلفية تجعل تجربة مسرحية "بلا اسم" جزءًا من سياق عالمي يسعى إلى إعادة تعريف العلاقة بين النص والممثل والجمهور». وبيّن الأسدي أن «مضمون المسرحية يقوم على وصية يتركها الأخ الأصغر الذي مات في الغربة نتيجة الهجرة، ويقرأها الأخ الأكبر أمام الجمهور. ويطرح النص ثنائية مأساوية بين الحي والميت، وبين من بقي ومن رحل، محوّلًا الوصية إلى سلسلة من الاعترافات والبوح الوجودي».

وأشار إلى أن «إشراك الجمهور في قراءة أجزاء من الوصية كان خيارًا إخراجيًا جريئًا، جعلهم شهودًا على مأساة الميت وشركاء في المسؤولية».
ولفت إلى أن «عنوان العمل "بلا اسم" يحمل دلالات رمزية تعكس فقدان الهوية ورفض التصنيفات، فيما يرمز موت الأخ الأصغر في الغربة إلى مأساة الشباب الذين يغادرون أوطانهم بحثًا عن معنى فلا يجدونه. ويطرح النص سؤالًا وجوديًا: هل الهجرة خلاص أم موت بطيء؟ وهل الغربة قدر أم نتيجة مجتمع يطرد المختلفين؟».
وأوضح الأسدي أن «الديكور شكّل صورة ذاتية للشخصيات، إذ جاء الكرسي الواحد في منتصف الغرفة رمزًا للغياب والمقعد الفارغ، وانعكاسًا لبنية اجتماعية سفلية، فيما أضافت الموسيقى طبقة وجدانية من الحزن والانكسار، مكملة لتشكّل الصورة المسرحية».
وتابع أن «أداء الممثلين اتسم بالصدق والحميمية، وكان القرب الجسدي بين الجمهور والممثلين أحد أسرار نجاح هذه التجربة، التي تُعد الأولى من نوعها في مسرح الغرفة بالمحافظة، وكشفت عن خامات فنية واعدة». وأشار إلى أن «محافظة واسط، من خلال مسرحية "بلا اسم"، وضعت نفسها على الخريطة العالمية لتجارب المسرح الحميمي، مؤكدة أن المسرح يمكن أن يكون أداة لكشف الحقائق المؤلمة ومساءلة المجتمع».
وأضاف أن «المشهد الأخير، بخروج الأخ الأكبر وترك الجمهور أمام تساؤلات مفتوحة حول العودة والمصير ونهاية الحدث، جعل المتلقي جزءًا من التكوين الختامي للعمل، حيث رسم الجمهور خاتمته الخاصة تحت تأثير العواصف الوجدانية والضغط النفسي على اللاوعي الجمعي».
من جانبه، قال المشرف العام على المسرحية ورئيس الرابطة سجاد حنش المسعودي إن «هذه التجربة كانت في بدايتها مغامرة، فالدخول إلى مسرح الغرفة لا يشبه المسرح العام المفتوح، لكننا رغبنا في المجازفة وخوض التجربة، اعتمادًا على الطاقات الشبابية الواعدة والحرص على تقديم عمل فني ناضج وناجح».
وأضاف أن «رابطة شباب الفن، بوصفها جهة تعنى بمختلف الفنون، تعتمد دعم العناصر والطاقات الشبابية، وقد لمسنا في أكثر من مناسبة وجود طاقات فنية واعدة، كان آخرها هذا الحضور المميز عبر مسرح الغرفة، وهي تجربة جديدة نخوضها لأول مرة، وتعد فريدة على مستوى المحافظة».